

رجل بمليون دولار

كتب الهلال

للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم "الشياطين الـ ١٣"؟

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا. انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى. تدربوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد.. اجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات.. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد.. ولا يعرف حقيقته احد.

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان مكانك فى الوطن العربى الكبير.

رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد..

رقم ١ - احمد من مصر



بداية عادية ولكن..!

مالت الشمس إلى المغيب، عندما لاحت فى الأفق طائرة نفاثة صغيرة.. سرعان ما انحدرت على ممر سرى أخفيت معالمه حتى كاد لايرى، إلا لعين الطيار الخبير.. قائد طائرة الزعيم رقم «صفر» .. فتح باب صخرى اليكترونى فتوارت داخله الطائرة، وهدأت زوبعة رملية خفيفة. أعادت الصمت إلى الصحراء.. ودخل الزعيم بسرعة وحوله بعض الرجال.

فى صالة اجتماعات مقر الشياطين السرى، جلس «أحمد» و«فهد» و«عثمان» يتحدثون.. بينما انهمك «بوعمير» فى إجراء اتصال لاسلكى..

ثم أعلن فى ميكروفون داخلى عن وصول الزعيم، وبسرعة انضم «بوعمير» والتأم شمل الأربعة.. وفتح باب صغير، فى نفس اللحظة التى خفتت فيه الإضاءة ودخل الزعيم الذى لم ير أحد ملامحه مطلقا.. بدا حازما.. لايتردد فى اتخاذ القرار الحاسم فى الوقت المناسب ومعاونوه قد عرف كل واحد منهم ما ينبغى عمله.. وقد تمرسوا طويلا على الأعمال الخارقة العنيفة فى أى بقعة من العالم.. وكل منهم له سجل حافل فى محاربة الاجرام..

أومأ الزعيم إلى الشياطين الأربعة وهم من فريق الشياطين الـ١٣.. الصفوة المنتقاة، وجلس الجميع وساد السكون لحظة.. ثم فتح الزعيم حقيبته وأخرج بعض الأوراق، واعتدل فى جلسته وتفحص برهة «أحمد» وزملاءه.

رقم «صفر» : كانت مهمتكم الماضية موفقة بصفة عامة.. إننى راض عنها.. لقد استرحتم وحان وقت العمل.. أمامكم مهمة أكثر صعوبة. وسوف تعتمدون فيها على أنفسكم تماما.. لن تبتعدوا كثيرا عن عيوننا، والمطلوب منكم فى هذه المهمة الاعتماد على



ساد السكون لحظة.. ثم فتح الزعيم حقيبته وأخرج بعض الأوراق.

امكاناتكم. وستجدون أنفسكم فى مدن جديدة عليكم.. إنها بالقطب الشمالى أو قريبا منه.. مغامرة خطيرة قد تقودكم إلى أخطر لغز صادفتموه فى حياتكم. هناك جهاز مخابرات لدولة كبرى تبدى اهتماما بالموضوع غير عاد فهو يتعلق بأحد الأسرار الكبرى لهذه الدولة.. لقد حاولوا الاتصال بنا ولكننا فضلنا العمل بمفردنا كإجراء وقائى حتى لايتسرب أى خبر عفوا.. وكما قلت سوف تعتمدون على أنفسكم.. سينقطع الاتصال اللاسلكى عنكم فترات كثيرة.. الأجهزة السرية الصديقة والمعادية لاتنفك تعمل بنشاط زائد، ولكنى أثق بقدراتكم تماما..

«أحمد»: لقد أثرت فضولنا ياسيدى؟

رقم «صفر»: هناك خطوات سوف توضح لكم فى الوقت المناسب.. مايمكننى أن أصرح به الآن هو أن مهمتكم ستقتصر بداية على البحث عن شخص مفقود يدعى «جونز بيكلى» توفيت أخت له كانت قد هاجرت إلى أمريكا منذ سنين عديدة وأوصت له بمليون دولار مودعة الآن فى بنك ولن يصرف لأحد سواه.. هناك محام يدعى «روبرت جابلر» يتولى هذا الأمر.

«أحمد»: هل فى الأمر جريمة؟

رقم «صفر»: لا يبدو الأمر كذلك.. ما نعرفه عن المدعو «جونز» أنه عمل كصائد للحيتان. ولكن المركب تعرض للغرق فهجر هذا العمل بعد أن أصيب.. إنه الآن فى حوالى الخامسة والخمسين من عمره.. وقد كلف المحامى «روبرت» بعض الرجال بتقصى آثار «جونز» فالمحامى يريد عمولته بالطبع.. ابتدأ البحث عند ساحل النرويج حيث غرقت الباخرة. وانتهى البحث عند بعض زملائه.. كل ما قدموه هو ورقة صغيرة مكتوب عليها كلمة: «توركو»!

«أحمد»: يبدو أن «جونز» هذا قد عاد إلى موطنه الأصلى؟

رقم «صفر»: محتمل هذا.. ومهمتكم الآن تعقب آثاره.. غدا سوف تستقلون طائرة إلى «نيويورك»، ومنها إلى «هلسنكى» عاصمة «فنلندا» كما تعلمون، ثم تبحثون عن «توركو»..

«فهد»: ولكن لماذا من «نيويورك» بالذات، وهناك طرق طيران أقصر؟

رقم «صفر»: خانك ذكاؤك يا «فهد»!

«أحمد»: لابد أنها موطن المحامى.

ابتسم الزعيم برهة وهز رأسه موافقا ثم قال:

- لقد رتبنا الأمر بالفعل مع المحامى كأنها عملية محدودة سيجهز بعض المعلومات حال وصولكم إليه. وستكون هناك بعض الإجراءات التمويهية بالطبع.

وبسرعة جمع الزعيم أوراقه وطوى حقيبته.. تطلع بثقة وتودد إلى «أحمد» وزملائه ونهض وسرعان ما اختفى، وساد السكون، حيث استغرق الأربعة فى تفكير عميق لم يفيقوا منه إلا على صوت ينادى عليهم أن يتجهوا إلى جهاز الخدمة السفرية لتسلم جوازات السفر.

«عثمان»: لابد من شحن المزيد من الملابس الثقيلة.

قال «أحمد» ضاحكا: لا تخش شيئا يا «عثمان»، يبدو أن حركاتنا ستكون أسرع من البرد نفسه.

«فهد»: ولكن الزعيم لم يخبرنا بباقى الفريق!

«أحمد»: ربما سيكتفى بنا.. أو يضيف إلينا البعض فى الوقت المناسب.

ضحك الثلاثة، واتفقوا على السفر مساء اليوم إلى



تم تفتيش الرجال بدقة.. فى نفس الوقت الذى انهمكت فيه «ريما» فى تصوير المجرمين.

«القاهرة»، حيث يبدأ الاعداد لبقية الرحلة.

فى السابعة مساء التقى الجميع فى المقر السرى الصغير بالقاهرة، حيث كانت «ريما» هناك.

ارتفعت الموسيقى.. ومعها ضحكات الرفاق.. ولكن هذا لم يسكت التليفون عن الرنين بالحاح.. أسرعت «ريما» ترد على التليفون.. وفجأة ظهرت الدهشة على ملامحها، وسكتت، وأعادت السماعة بهدوء.. سأل «أحمد»: ماذا حدث؟

«ريما»: مكالمة غريبة.. الصوت قريب من أذنى ولكن لا أتذكره.. لقد قالت أن الحكومة الفيدرالية تطلب «الزعيم».. ثم أغلقت التليفون..

شعر «أحمد» بالقلق، فلا يمكن أن تكون هذه المكالمة لهم.. ولكنه لم يستطع تقديم أى تفسير.. وآثر ألا يخبر أحدا..

قالت «ريما»: المائدة جاهزة.. هل أسرعتم؟

وقف «أحمد» قليلا، ولاحظت «ريما» ذلك فاقتربت منه حين سمع الأثنان صوت عربة بالخارج..

صاحت «ريما»: لعلها «زبيدة» قادمة!

وأسرعت ومعها «أحمد» إلى الخارج، ومضيا فى

ممر الحديقة حتى وصلا إلى الطريق.. وبمجرد أن خطا «أحمد» خطوة، لاحظ وجود سيارة سوداء تقف قريبا جدا وقد فتحت أبوابها ولا أحد بجوارها.. وفجأة ظهر ثلاثة رجال اتجه أحدهم إلى «أحمد» مباشرة وهو يقول مهددا بمسدسه: أسرع بدخول العربة فورا وبلا مقاومة.

انسحبت «ريما» مسرعة فى الظلام، ليتسع الوقت لها لاخطار بقية الشياطين، ولم يكن معها سلاح لتتدخل.

فى أقل من ثانية تقدم رجلين بسرعة إلى «أحمد» شاهرين سلاحيهما واستعد «أحمد» للقاء صاخب، وفجأة أطبق أكثر من شخص على «أحمد» من ظهره ولكنه انحرف بسرعة البرق.. انطلقت رصاصة طائشة مزقت سكون الليل وحدث ارتباك مفاجىء.. ضرب «أحمد» أقرب رجل إليه وحاول آخر الوصول إلى السيارة واندفع داخلها وأطلق لها العنان محدثا جلبة شديدة فاصطدم بحافة الرصيف فعادت من شدة الصدمة إلى الخلف.. قفز «أحمد» واستطاع أن يضرب بقبضته رجلا منهم.. وفجأة أحاط به أكثر من واحد

وهم يحاولون تكبيله ولكن سرعان ما خرج من المنزل فريق الشياطين وتمت السيطرة على الموقف. ولم تستغرق المعركة سوى دقيقتين.

تم تفتيش الرجال بدقة وتُحفظ عليهم فى ركن من المنزل.. وتم إجراء اتصال لاسلكى مع مقر الشياطين السرى فى نفس الوقت الذى انهمكت فيه «ريما» فى تصوير المجرمين.. استمع الزعيم إلى حديث «أحمد» عن الحادث وأصدر إليه بعض التعليمات بشأن تسليم المجرمين إلى الشرطة.. ثم أخبره بأن موعد الطائرة فى السابعة من صباح الغد..

حاول «فهد» و«عثمان» استجواب المجرمين الأربعة.. فاعترف أحدهم بأن شخصا لا يعرفه كلفه بالمهمة..

ولكن المجرم آثر الصمت بعد ذلك ولم تفلح محاولات دفعه إلى الكلام.. واتصل «أحمد» بأحد عملاء رقم «صفر» فى الشرطة السرية، وسرعان ما أقبلت سيارة حملت المجرمين الأربعة.

لم تكد سيارة الشرطة تبتعد حتى ظهرت سيارة سرعان ما تبين للشياطين انها عربة خاصة بمقر

الشياطين.

وفى داخل البيت كان أحد معاونى الزعيم يشرح للشياطين أحدث جهاز اتصال لاسلكى ثم قال:

– يمكنكم إيصال الجهاز بأى راديو عند وقت الإرسال المتفق عليه.. وهذا كتاب الشفرة.. حافظوا عليهما تماما فسوف تحتاجون اليهما كثيرا فى هذه العملية.

وحالما انتهى معاون الزعيم من مهمته.. كانت عملية تحميض وطبع صور المجرمين الأربعة قد تمت.. دس المعاون الصور فى حقيبته وأسرع خارجا من المنزل متمنيا للشياطين رحلة موفقة.





أين المدعو جونز؟!

أعاد «أحمد» فحص محتويات حقيبة السفر.. ثم تطلع إلى ساعته.. كانت حوالى الخامسة والنصف صباحا.. وقبل أن يهم بالجلوس سمع صوت سيارة بالخارج وعندما اقترب من النافذة لمح «عثمان» و«بوعمير» .. لوح «أحمد» بيده وسرعان ما حمل حقيبته وخرج مسرعا..

سأل «أحمد» : أين «فهد» ؟!

فأجابه «عثمان» بأنه سيصل إلى مطار القاهرة مباشرة وربما قد يكون قد وصل إلى هناك بالفعل.. وسرعان ما توارت السيارة عن الأنظار..

وصل الثلاثة إلى المطار حوالى السادسة صباحا وسرعان ما التأم شمل الأبطال وبسرعة تم فحص أوراقهم وبدأ طابور الركاب يصعدون الطائرة الضخمة.. تفحص «أحمد» وجوه الركاب بدقة وقد أخفى وجهه بنظارة وشارب صغير غيرا معالم وجهه تماما.. كذلك فعل «بوعمير» و«عثمان» و«فهد».. كل بطريقته الخاصة..

مرت دقائق ضاحكة بين الشياطين الأربعة قبل أن تقلع الطائرة فى جو مشبع بغمام الصباح المعتاد وسرعان ما استغرق البعض فى النوم.. وآثر الآخرون قراءة الصحف، بينما الأطفال يتطلعون من النوافذ الصغيرة.. أما الشياطين الأربعة، فقد انهمكوا فى تفكير محسوب حول مهمتهم الخطيرة القادمة.. والتى بدأت بمحاولة الاختطاف الفاشلة فى مساء اليوم السابق.

بعد أن استقرت الطائرة.. بدأ الركاب فى رفع الأحزمة التى ربطوها قبل الاقلاع وظهرت المضيفة وآخر يساعدها فى توزيع الطعام.. واغتنم «عثمان» الفرصة ليسأل المضيفة.

«عثمان»: نحن فى رحلة إلى «إيسلاند» لمشاهدة الاسكيمو.. هل ذهبت إلى هناك؟

ابتسمت المضيفة قائلة: ليس هناك أسكيمو فى «إيسلاند».. ولا حتى دببة!!

«عثمان» متصنعا الدهشة: إذن ما سنرى هناك يا.. يا.

المضيفة: «ليلى».. اسمى «ليلى».. وسترى هناك أناسا.. وربما تجد بعض الأشباح إذا حالفك الحظ!

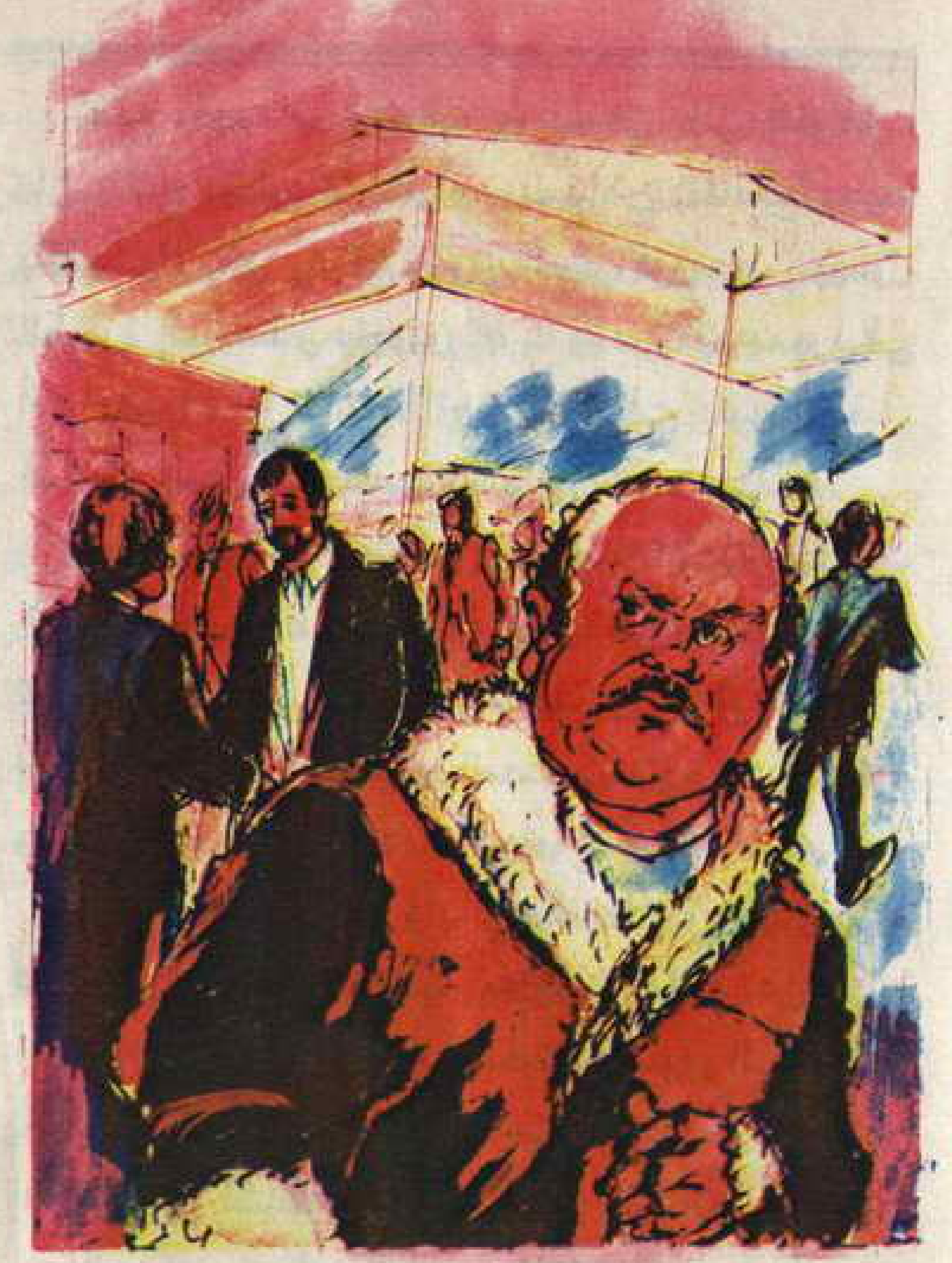
«فهد»: يا لها من رحلة شيقة.. خصوصا مع وجود الأشباح؟

«عثمان»: إننى أفضل الدببة على أية حال!

ضحكت «ليلى» وأسرعت تلبى رغبات باقى الركاب.. ولكن هذا الجو المرح، لم يستطع إخفاء معالم الجدية والاهتمام على وجوه الشياطين الأربعة.

هبطت الطائرة النفاثة فى أحد المطارات للتزود بالوقود.. هبط بعض الركاب وصعد آخرون.. وبعد ساعتين عادت الى الاقلاع ومرت ساعات طويلة قبل أن يستيقظ «أحمد» ويوقظ الآخرين.

صاح «أحمد»: انظروا!



فى مكتب استعلامات المدينة بالمطار، انتبه «أحمد» إلى رجل بدين أصلع يرتدى بالطو غامق له حافة عريضة من الفراء.

تطلع «فهد» و«بوعمير» و«عثمان» إلى النوافذ.. كان الثلج يغطى كل شىء.. البياض الناصع يحيط بالقمم والأرض وارتفع صوت الميكروفون يعلن وصول الطائرة إلى مطار «نيويورك».. همس «بوعمير» فى أذن «فهد»: إذا كان هذا هو الحال فى «نيويورك».. فما بال الحال فى القطب الشمالى؟!

هز «فهد» رأسه مبتسما ولم يجب. انتهت اجراءات الخروج من المطار.. وبدأ الشياطين الأربعة فى ترتيب مكان اقامتهم فى «نيويورك» لمدة يوم لا أكثر.. كانت وجهتهم المحامى «روبرت جابلر» وسرعان ما حددوا موعدا للاجتماع به..

أبدى المحامى شعوره بالراحة عند رؤيتهم وأجاب على اسئلتهم. لم يكن لديه معلومات كافية عن مكان اقامة «جونز بيكلى» صائد الحيتان، سوى البلدة التى يحتمل أن يكون فيها الآن، وهى مدينة «توركو»، إلا إذا عاد إلى نشاطه السابق.. وفى هذه الحالة سيكون من الصعب العثور عليه.. ولكنه زودهم ببعض المعلومات عن أصدقاء له هناك ربما يمكنهم مساعدة «أحمد» وأصحابه.. ثم أخبرهم عن رقم «التلكس»

فربما احتاجوا له فى أى وقت.

وفى الفندق.. أجرى «أحمد» اتصالا لاسلكيا عن طريق جهاز اللاسلكى الخاص.. بمقر الشياطين السرى. وتلقى من الزعيم التعليمات الجديدة فى هذه المرحلة من رحلتهم المثيرة.

استعد «أحمد» و«عثمان» و«فهد» لمعاودة السفر بالطائرة.. بينما بقى «بوعمير» حسب تعليمات الزعيم الأخيرة لإجراء بعض الاتصالات. وهبطت الطائرة أخيرا فى مطار «هلسنكى».. ونسى الشياطين الثلاثة متاعب الرحلة بسرعة.. وأخبرهم رجل الاستعلامات أن هناك أوتوبيسا يسير بعد ثلث ساعة وأن العاصمة تبعد قليلا عن المطار.

قال «عثمان»: ولكن لماذا لا نتجه مباشرة إلى «توركو»؟

رد «أحمد»: هل نسيت تلك العناوين التى أمدنا بها المحامى؟

«فهد»: وربما تمكنا من إجراء اتصال بالشركة صاحبة الباخرة التى تعرضت للغرق.

«أحمد»: محتمل إذا فشلنا فى العثور على «جونز»

هذا!

لم يكن الأمر يحتاج إلى جهد للحصول على عنوان صديق المحامى ويدعى «لورانس»، وهو باحث أمريكى يجرى بعض الدراسات الجيولوجية لحساب شركة فنلندية أمريكية مشتركة. انتهى «أحمد» من تدوين عنوان «لورانس» فى مكتب استعلامات المدينة بالمطار، وانتبه فجأة إلى رجل بدين أصلع يرتدى بالطو غامق له حافة عريضة من الفراء، وهو يحاول أن يسترق النظر إلى ما يكتبه وسرعان ما تقهقر بسرعة.. ولكنه عاد وهو يتظاهر بأنه يسعل ثم قال متصنعا المرح: سيدى.. كنت فقط أحاول معرفة..

«أحمد»: معرفة ماذا.. من أنت؟؟

الرجل: يبدو أنكم من الشرق.. أعنى من دولة عربية.. آه.. .. أنا زرت هذه البلاد كلها ولى فيها أصدقاء!

«أحمد» بحسم: هل أخبرتنا ماذا تريد.. نحن فى عجلة!

الرجل: لا.. لا.. كنت فقط سأبدى الرغبة فى المساعدة.. إنكم غرباء.. أليس كذلك؟

فغر رجل الاستعلامات فاهه دهشة.. عندما دفع «أحمد» الرجل بكوعه.. تقهقر الرجل معتذرا بسرعة. وسرعان ما اختفى وهو يتعثر فى سيره.

«عثمان»: يجب أن نحترس.. إننا لانتوقع أن ينتظرنا أحد.. أو يساعدنا مخلوق.. ربما تكون محاولة اختطاف جديدة!

صاح رجل الاستعلامات ولم تزل الدهشة تتملكه:

- من أنتم بحق السماء.. جواسيس؟

ابتسم «أحمد» وقال مازحا: صديقى الأسمر هذا، احتال عليه رجل بالأمس. فخاف أن تتكرر المحاولة.

رجل الاستعلامات: ياصديقى الطيب. لا أحد فى «فنلندا» كلها يحتاج إلى الاحتيال. اطمئن ياسيدى.

«أحمد»: هذا ما أحاول إقناعه به!

رجل الاستعلامات: أمنياتى لكم بإقامة طيبة!

شكره «أحمد» وانصرف الثلاثة بسرعة إلى سيارة الاتوبيس التى تحركت إلى العاصمة وبدأت المتاعب الحقيقية.. وجال فى ذهن الثلاثة كلمات الزعيم.. بأنهم سوف يعتمدون تماما على أنفسهم فى هذه المغامرة.. لاذ الثلاثة بالصمت حتى وصلت السيارة

وسرعان ما استقلوا تاكسيا إلى فندق «شيراتون» ولاحظ الثلاثة أن الشوارع قد خلت من المارة.. وبدت المدينة مهجورة إلا من سيارات عملاقة تزيح كتل الثلج.. وسجنت السيارات داخل أردية بيضاء ناصعة من الثلج.. وأطفال يتبارون فى التزحلق، ولا شىء أكثر من ذلك.. ولكنهم عندما وصلوا إلى الفندق، كان المكان مختلفا تماما.. إذا ازدحم الفندق بالنزلاء عن آخره. وهم فى غاية المرح والبهجة.. هدأ الثلاثة قليلا وقد زال عنهم الكثير من الكآبة التى أسكتتهم عن الكلام طوال رحلة السيارة من المطار.. وحادث الرجل ذو المعطف.

عرف الثلاثة حجرتهم وبعد أن أبدلوا ملابسهم المبللة من أثر تساقط الثلج.. قال «عثمان»:

- أعتقد أن صالة الطعام فى الدور الثالث.

ابتسم «فهد» وقال بخبث: آه.. وكيف توصلت إلى هذه المعلومة الخطيرة؟

«عثمان»: مجرد حدس.. أو الحاسة السادسة كما يقولون.

«أحمد»: حسنا.. من المهم أن تكون لك هواية

مفيدة على أية حال.

«فهد»: ولعلها تلفت الأنظار الينا!

«أحمد» مستدركا: ولعلها.. تلفت أنظار الرجل الغامض.

«فهد»: ولقد تركناه فى المطار.. وربما سبقنا إلى هنا.

صاح «عثمان»: كفى.. كفى هذا.. ربما يكون أحد الأشباح التى ذكرتها «ليلى» المضيفة..

«فهد»: إذن ما الحل فى هذه المشكلة؟

جذب «عثمان» زميليه وهو يخرج من الحجرة:

- الحل أن تتيقن بالفعل.. هيا إلى الدور الثالث.

ولكن «فهد» وقف ليسأل: مهلا.. ولكن متى سنبدأ البحث عن «جونز»؟

«عثمان»: عن طريق «لورانس» بالطبع!

«أحمد»: ولكن لماذا لا نجرب الاستعانة بدليل التليفون؟

كانت فكرة طارئة ولكن سرعان ما بدأ البحث.. ولكنهم لم يجدوا أى اسم لشخص يدعى «جونز بيكلى»..

«فهد»: يبدو أن المهمة لن تكون سهلة.

«أحمد»: لنبحث تحت اسم «بيكلى».

ولكنهم لم يجدوا سوى اسم سيدة تدعى «روزيتا بيكلى».. وعندما اتصلوا بها أخبرتهم أنها لا تعرف أحدا يدعى «جونز».. اكتفى الثلاثة بهذا الجهد وآثروا تناول بعض الطعام.. والاخلاد إلى الراحة حتى اليوم التالى..





المطاردة وحل الشفرة!

دق التليفون بصوت متقطع مستمر، ففتح «أحمد» عينيه وأضاء مصباحا جانبيا.. تطلع إلى ساعته. كانت تشير إلى العاشرة صباحا.. رفع «أحمد» السماعة ليسمع شخصا يبلغه بوجود زائر.

«أحمد» ولم يزل يمسح عينيه: من.. من أنت؟

المتحدث: سيدى.. أنا من استعلامات الفندق هناك زائر يدعى مستر «بوعمير».

«أحمد»: دعه يصعد.

وصل «بوعمير» قادما من «نيويورك» بعد أن أنجز مهمة خاصة كلفه بها رقم «صفر» وحاملا منه آخر

التعليمات.. وبعد أن تناول الأصدقاء الأربعة افطارا سريعا، طلب «أحمد» من موظف خدمات الفندق الاتصال تليفونيا بالباحث الجيولوجى «لورانس» وتم التعارف بينهما بسرعة. وأخبره «لورانس» أن مقر شركته قريب من الفندق وبعد ربع ساعة سيصل إليهم.

وصل «لورانس» ورحب بالتعاون معهم ولكنه اعتذر لأنه على وشك السفر الى منطقة بعيدة ولن يعود قبل يومين واقترح عليهم نشر اعلان فى الجرائد. فربما أفادت هذه الفكرة.. ووعد بالاتصال بهم حالما يعود من رحلته..

وأضاف: تصور هنا خمس جرائد يومية.. يمكننا أن نمر عليها بالعربة الآن!

وهكذا كتب الاعلان فى الجرائد:

– إلى السيد «جونز بيكلى» .. نرجو الاتصال بفندق «شيراتون» لتحصل على قيمة بوليصة تأمين من حقك.

سأل «لورانس» بدهشة: ولكن لماذا ذكرت أنها بوليصة تأمين ياسيد «أحمد» ؟

«أحمد»: حتى لا يشجع الاعلان المحتالين..

وغيرهم!

ودع الأصدقاء الأربعة «لورانس» واقترح «عثمان» أن يقوموا بعد ذلك بجولة على الأقدام للتعرف على المدينة.. وافق الثلاثة على الاقتراح وساروا قليلا.. ولكن فجأة توقف «بوعمير» وسأل:

– ولكننا نسينا أمرا هاما.. أين «توركو» من الخريطة ؟

«فهد»: ولم العجلة؟ اعتقد أن ما فعلناه هو الصواب!

«أحمد»: عندك حق. فنحن ما يدرينا أن «جونز» هذا فى «توركو».. لعله هنا فى «هلسنكى» وعلى أية حال الجرائد تصل إلى كل مكان.

اقتنع «بوعمير» وعاودوا السير.. قال «عثمان» بعد فترة مارأيكم سأدعوكم إلى بعض الطعام الشعبى هنا. هناك مطعم صغير مشهور فى الميدان الرئيسى.. يطهون فيه الأسماك على الثلج.

ضحك الثلاثة ولكن «فهد» سأل: وهل صدقت هذا؟ على أية حال احترس فإننى لمحت من فترة الرجل ذا المعطف الأسود يتعقب خطانا!

وقف الجميع يحملقون فى «فهد» الذى استرسل فى



مرح: لم أشأ أن أسبب لكم ازعاجا.. والآن ما رأيكم نلبى دعوة «عثمان» ؟

لم يجب أحد وسادت فترة صمت.. ولكن «أحمد» قال فجأة: ولم لا.. دعونا نتعرف على هوية هذا الرجل.

وهكذا واصل الأربعة السير بسرعة حتى وصلوا إلى المطعم الصغير.. لقد كان غاصا بالناس ولكن ذلك لم يلفت نظرهم حتى حضر «الجرسون» ليدون مايريدون.. وفات وقت طويل حتى غضب الأربعة.. وأخير لمح «أحمد» الجرسون مهرولا فناداه غاضبا:

– أكثر من ساعة مرت.. و..

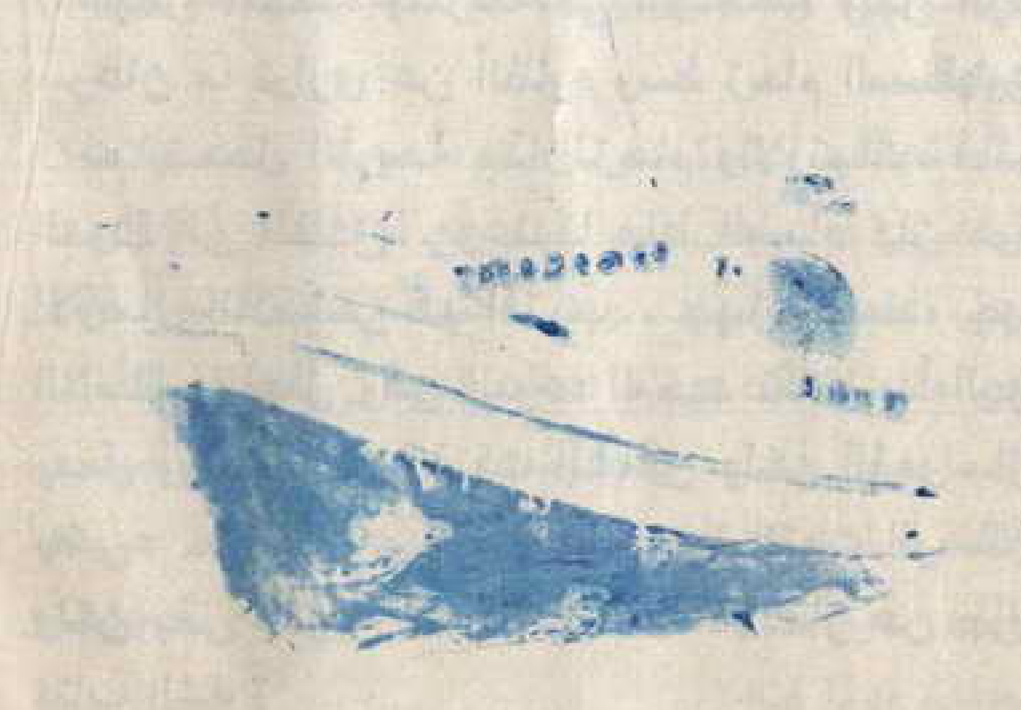
قال الجرسون بسرعة: معذرة يا سيدى.. ولكننا جميعا مشغولون كما ترى!

«أحمد»: إننى لا أرى شيئا غير عاد.

الجرسون: كيف ياسيدى.. اليوم غير عاد بالنسبة للمطعم.. فعما قليل سيحضر الينا ضيوف مهمون!

تطلع الأربعة إلى بعضهم.. ولكن الجرسون أسرع يقول بفرح غامر: الطبق سيصل حالا.. حالا.

«عثمان»: طبق واحد لا يكفى.. لقد طلبنا أربعة.



«أحمد»: أى طبق؟

الجرسون: طبق زوار الفضاء ياسيدى.. سوف يقيم لهم المحافظ حفل استقبال لأنهم فضلوا الهبوط فى مدينتنا. والحفل هنا ياسيدى.. اى تكريم لنا.. عذرا..

وأسرع الجرسون يسلك طريقه بصعوبة وسط الزحام فى المطعم الصغير.. هز الأربعة رؤوسهم فى ريبة. وفجأة صاح «عثمان»: انظروا.. لقد وصل موكب المحافظ.

نظر الثلاثة ففوجئوا بالرجل الغامض ذو المعطف يختلس اليهم النظر.

نهض «أحمد» بسرعة فى اتجاهه.. ولكن الرجل سرعان ما توارى عن أنظاره وسط زحام المستقبلين.

لم يتحمل الأربعة هذا الزحام والارتباك، فآثروا العودة إلى الفندق.. وعندما هبط المساء كان موعد الارسال اللاسلكى قد اقترب.. جهز «أحمد» جهاز اللاسلكى للعمل وفى الموعد المحدد تماما بدأ الجهاز يعمل ويكتب آليا: اختفت الشمس ولكن القمر مازال يضىء .. «ك. م. د» فاز بالدروى. انتهت الرسالة.. ولكن بقى الدور الأهم.. حل هذه الألغاز عن طريق كتاب الشفرة

راجع «أحمد» الرسالة بدقة وحالما انتهت المراجعة بدت الرسالة واضحة ومثيرة فى نفس الوقت:

«إن أحد علماء الفضاء ويدعى «جاك» قد إختطف فى «فنلندا».

قرر «أحمد» الذهاب إلى الميناء، فقفز إلى أول تاكسى على باب الفندق وسأل «أحمد» السائق: لماذا هذا الزحام الآن؟

السائق: ألم تسمع عن طبق الفضاء الذى هبط فى «فنلندا».. الجميع ينتظرون كما ترى.

«أحمد»: ينتظرون ماذا؟

السائق: ينتظرونهم لمدة ثانية.. لقد وعدوا بالهبوط.

ثم توقف التاكسى ومد «أحمد» يده بالأجرة والبقشيش مما جعل السائق يرفع له قبعته شاكرا..

هز «أحمد» رأسه.. وقد بدأت ملامح القضية تظهر ولكن ما علاقة «جونز» صائد الحيتان بالطبق الطائر.

تساءل «أحمد» وهو يتجول فى أنحاء الميناء، وتوالت أمامه لافتات الشركات البحرية، وهو يتابعها بنظره.. وعاد يسأل نفسه: وما علاقة الرجل ذو المعطف بهذا كله؟

توقف «أحمد» عند لافتة شركة أعالى البحار الفنلندية.. صعد بعض الدرجات وفجأة لمح شخصا، انه «لورانس» صديقه الجديد. وهم بالهبوط ثانية، وفجأة أسرع الشخص بسرعة وتوارى بعيدا.. تعجب «أحمد» وعاد يصعد ثانية، ودخل صالة صغيرة اقترب من سكرتيرة ابتسمت ونهضت ترحب به فى تودد ظاهر، وهى تحكم ياقة معطفها الأصفر من البرد.. قالت السكرتيرة: مرحبا بك ياسيدى.

لم يكن هذا الاستقبال عاديا، فقال «أحمد» بهدوء:

- شكرا .. كنت أريد استئجار مركب للشحن، ولكن أفضل معرفة بعض المعلومات.. اننى مندوب شركة صناعية اجنبية.. هل يمكننى دعوتك على الغداء؟

أسرعت السكرتيرة بالترحيب بهذه الدعوة.. وتواعدا على اللقاء بعد ساعة فى مطعم مجاور.

تجول «أحمد» قليلا فى الميناء.. وهو ينظر إلى بعض البواخر ونظر إلى ساعته وعاد إلى نفس الطريق.. دخل المطعم المتفق عليه.. كان شبه خال والاضاءة خافتة، واختار مائدة قريبة من الباب.. بعد دقائق لمح السكرتيرة.. لم تظهر ملامحها ولكنه لمح معطفها الأصفر الفاقع.. عندما لمحته توقفت وأشارت

له وخرجت بسرعة.

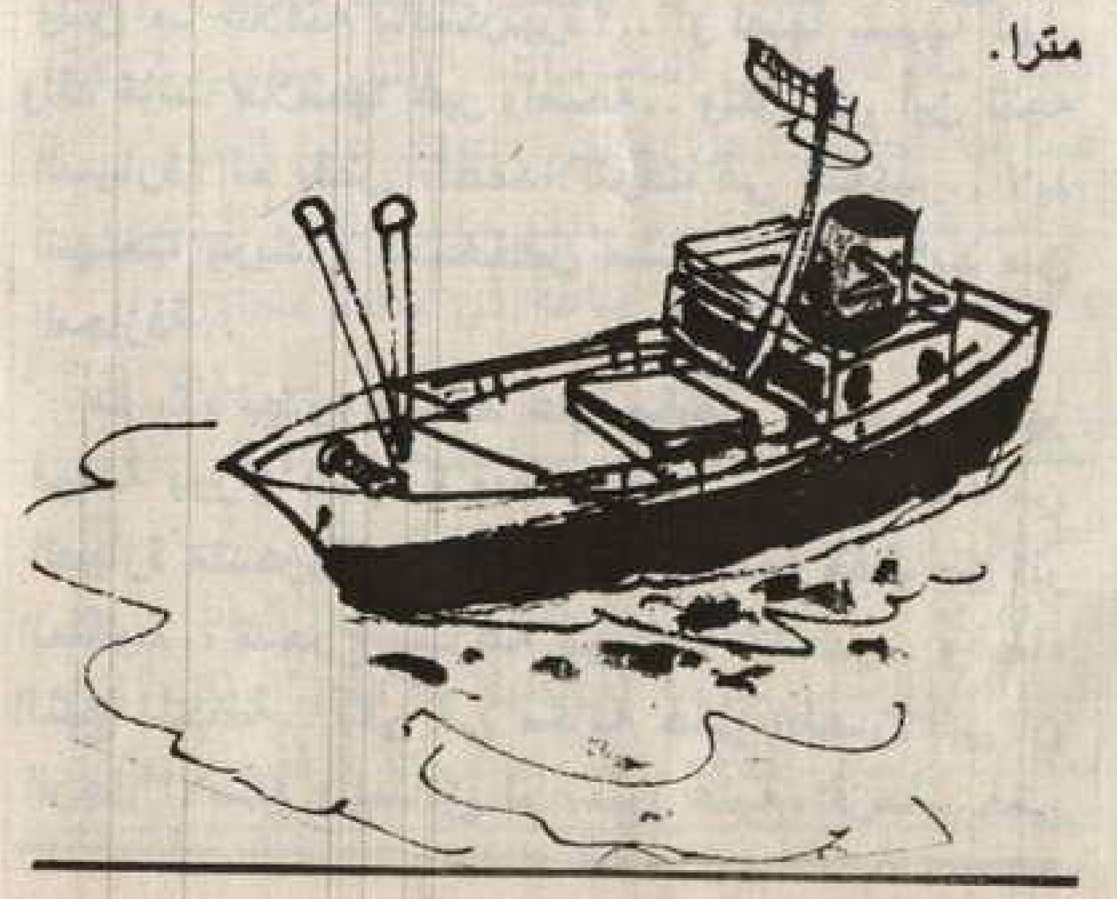
اندهش «أحمد» لذلك وخرج.. فجأة عند منحنى قريب أحس بضربة شديدة على رأسه من الخلف ولم يدر شيئا.. وعندما أفاق، فتح عينيه فوجد نفسه ملقى على المقعد الخلفى لسيارة أخذت تنهب الأرض.. لم يستطع معرفة اللهجة التى تكلم بها السائق ومرافقه فى المقعد الأمامى للسيارة، ولكنه جاهد ليتبين ملامحهما.. لم يعرف السائق ولكن من بجواره كان هو.. إنه الرجل الأصلع الذى يطارده.. ولكن ما علاقته بالسكرتيرة؟.. أو لعلها شبيهة لها. ولقد كانت ملامحها غير واضحة.. ولكن إلى أين تتجه السيارة؟ لم يقض «أحمد» الوقت فى التفكير.. لابد أنهما يريدان التخلص منه.. وكان لابد من المجازفة..

مد يده بهدوء وضغط على مقبض الباب.. وانتهز فرصة دوران السيارة وبطء سيرها وألقى بنفسه من السيارة متدحرجا على الثلج الهش الذى خفف من أثر السقوط.. تدحرج بسرعة فى شبه منحدر.. وغطاه الثلج للحظة.. بقى فى مكانه حتى اطمأن إلى أن الرجل الأصلع والسائق لم يعثرا عليه، فزحف حتى

الطريق.. لقد كان خارج المدينة فى بقعة مجهولة، ولم يكن هناك مفر من إيقاف سيارة عائدة إلى العاصمة.. ولكن ما هذا؟

- جرار زراعى؟.. لا بأس على أى حال..

وعندما عاد «أحمد» إلى الفندق وحكى ما حدث له لرفاقه، راحوا جميعا يفكرون فى هذه الألغاز، وفجأة صاح «فهد»: نسينا أن نخبرك بأن الزعيم بعث رسالة هذا الصباح.. إنه يطلب منا التوجه فورا إلى السهل البركانى وهو مكان يبعد عن العاصمة نحو ٢٥٠ كيلو مترا.





قفاز فى العين الكبريتية!

- إنهم يتعقبوننا قبل أن نبدأ.

- ألا تلاحظون أننا مطالبون الآن بالبحث عن صائد الحيتان.. وعالم الفضاء!

- ولماذا لا تضيف الرجل الأصلع؟

- و«لورانس»، أيضا. ربما يكون له دور فى هذه الألغاز!

دار هذا الحوار بين الشياطين الأربعة، والسيارة تنهب بهم الأرض فى طريقهم إلى السهل البركانى.

سأل «عثمان»: ولكن ما دور «جونز» فى هذا كله.. أو ما صلته بعالم الفضاء؟

صاح «أحمد»: فعلا .. ملاحظة جديرة بالاهتمام..

ساد الصمت لحظة قبل أن تتوقف السيارة التى استأجرها «أحمد» لهذا الغرض، وفرد خريطة للمنطقة.. كان هناك تحذير على جانب من الطريق، يشير إلى أن هذه المنطقة خطرة بالنسبة لسير السيارات.

أخرج «بوعمير» و«فهد» زحافات التزحلق، وبدأ الأربعة فى ربط الزحافات وانطلقوا.. كان السهل مليئا بصخور بركانية سوداء تحيط بها من بعيد جبال الثلج الأبيض..

اعترضت طريقهم بعض الصخور الضخمة، وفجأة صاح «عثمان»: رجل صغير.. انظروا!

توقفوا لحظة فلم يتبينوا أحدا. قال «أحمد»: ما هذا.. لعله خيالك!

قال «عثمان»: صدقنى.. لقد لمحت شخصا وراء هذه الصخور.

ولكن البحث لم يسفر عن شىء، وبعد مسيرة قليلة لاحظ «أحمد» وجود آثار لسيارة أو ما يشبه ذلك..

قال «فهد»: لعلها آثار العربة التى يستقلونها هنا على الثلج.

«بوعمير»: أعرف هذه العربة.. ولكنها ليست بهذا الاتساع، ولكن ما هذا؟

تطلع الجميع إلى عمود من الدخان، وعندما اقتربوا من مصادر الدخان، قال «فهد»: رائحة كبريت.. لعلها عين كبريتية!

كانت حفرة متسعة تغلى بالحامض ويرتفع صوتها، وكان الجو ممتلئا برائحة الكبريت.. فأدار «أحمد» نظره، وصاح فجأة: أين «فهد»!

ولكن لم يسمع ردا فقد كان صوت غليان العين والحامض المندفع منها يهدر فى صخب، فأسرع «أحمد» يتبعه «عثمان» و«بوعمير» يدورون حول العين.. وفجأة لمح «عثمان» فردة قفاز بجوار حافة العين الكبريتية، فالتقطها.. ولكن أين «فهد»؟.. هكذا سأل نفسه وهو يبحث عنه.

وكما اختفى «فهد» فجأة.. ظهر فجأة..

صاح «أحمد»: لقد ظنناك سقطت فى العين!

«فهد»: آسف .. لقد كنت أختبر شيئا!

سأل «بوعمير»: ترى.. من هو صاحب القفاز؟

كان نفس السؤال يطوف برؤوس الأربعة.. هل يمكن أن يكون صاحبه عالم الفضاء المفقود «جاك»؟

سأل «أحمد»: متى أمطرت السماء ثلجا آخر مرة؟

«عثمان»: «بوعمير» خبير بهذا الجو الثلجى.

«بوعمير»: أعتقد منذ ثلاثة أيام.

«أحمد»: إذا كانت السماء قد أمطرت ثلجا منذ ذلك الوقت.. فهذا معناه أن الكابتن «جاك» قد عاد إلى

هنا بعد ذلك.. هذا إذا كان هو صاحب القفاز.. فلماذا عاد ياترى؟

‹فهد›: وكيف تتأكد من حقيقة صاحب القفاز؟

‹عثمان›: ربما يساعدنا فى ذلك ‹لورانس› الجيولوجى الأمريكى.

‹بوعمير›: ولكننا لم نعرف بدقة متى اختطف العالم الأمريكى.. ربما فى هذا التاريخ.

‹أحمد›: تقصد منذ أيام قليلة؟

‹فهد›: ولماذا لايكون هذا القفاز للتمويه.. وتكون عملية الاختطاف قد تمت فى مكان آخر؟

‹أحمد›: هذا محتمل جدا!

‹فهد›: وربما يكون مختطفوه عادوا به ليدلهم على معلومات معينة.

‹أحمد›: ومحتمل أن تكون الآثار التى تركناها منذ برهة.. للطبق الطائر.

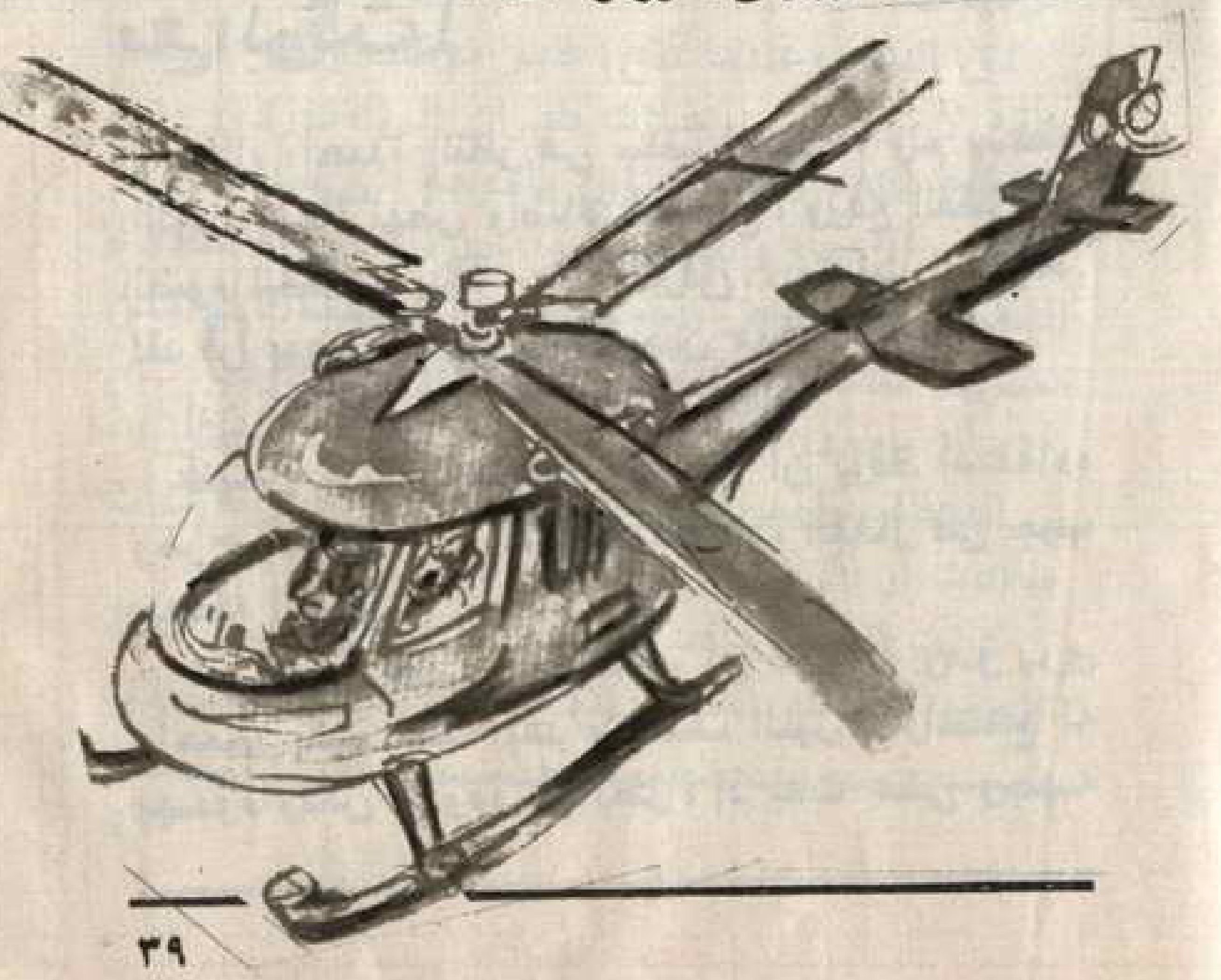
‹عثمان›: وهل تصدق ذلك يا ‹أحمد›.

سكت ‹أحمد› ولم يجب.. لم يكن هناك مفر من العودة إلى الفندق، وهناك كانت تنتظرهم أخبار جديدة. لقد وصل رد على الاعلان.

كانت البرقية من رجل يقيم فى المنطقة الجنوبية، لم يحدد بلدة اقامته، ويقول أنه ‹جونز بيكلى›.. وفحص ‹أحمد› البرقية بدقة، ولم تكن صادرة من

‹توركو› أو من أى جهة، فلم يجد سوى بعض الكلمات المطموسة، وسطر فى البرقية يقول فيها أنه فى انتظارهم فى مكان قريب وذكر عنوانا فى المدينة يقول أنه سوف يصل إليها محددا الساعة الثامنة مساء اليوم التالى.. فقال ‹أحمد› متسائلا: ولماذا لم يحضر بنفسه إلى هنا.. لو علمت أن لى مالا فى مكان لتوجهت إليه فورا.

وسكت ‹أحمد› لحظة ثم قال: ولماذا لا نسبق الأحداث ونطير إلى ‹توركو› هذه؟





سباق مع الوقت!

أطال «أحمد» النظر فى سقف الحجرة، ولم يستطع النوم.. فجأة نهض وأضاء المصباح، ورفع القفاز إلى الضوء ليفحصه بدقة، وقلبه برفق.. وكانت المفاجأة. لقد قرأ بوضوح حرفين منسوجين هما: «ك. ج».

إذن إنه قفاز كابتن «جاك» بالفعل.

فنهض مرتديا ملابسه ولم يشأ أن يوقظ أصدقاءه وخرج بسرعة من الفندق وقد دس القفاز فى جيب معطفه الداخلى.

لم تبدو على «لورانس» أى دهشة وهو يرى «أحمد» يقبل عليه بعد منتصف الليل.. واستمع له بهدوء ولكن هدوءه لم يطل، إذ بدت على وجهه

الدهشة الشديدة وهو يفحص القفاز، ولكنه لم يؤكد أو ينفى كلام «أحمد» عن صاحب القفاز.. إنما قال باقتضاب انه سوف يتصل بالمسئولين.

عاد «أحمد» إلى الفندق.. لم يكن مستريحا تماما، وخشى أن يكون قد أفصح أكثر مما يجب.. وفى الصباح أعدت الترتيبات لسفر «أحمد» و«فهد» إلى «توركو»، على أن يبقى «بوعمير» و«عثمان» فى العاصمة..

«بوعمير» يحاول معرفة المزيد عن شركة أعالى البحار.. بينما «عثمان» فى المقر ينتظر أى رسائل من الزعيم.

دق الباب وعندما فتح، ظهر موظف وأخبر «أحمد» بأنه لا توجد أى رحلات طيران إلى «توركو» وأنه استطاع اقناع أحد السائقين بالتوجه إلى هناك.. رغم انه يوم الأحد، والجميع فى أجازة تبادل الأصدقاء النظر برهة ثم هز «أحمد» رأسه موافقا.. لم يكن مستريحا تماما .. لكنه كان فى سباق مع الوقت.

سأل «أحمد» الموظف: كم يستغرق وقت الوصول؟

الموظف: ليس كثيرا على أية حال.. ربما ثلاث ساعات أو أقل، فإن السائق ماهر جدا..

كانت السيارة حديثة جدا، والسائق على أهبة الإستعداد ومدّ «أحمد» يده بالبقشيش إلى الموظف

ولكنه أشاح بوجهه وانصرف..

تبادل «أحمد» و«فهد» النظر بدهشة، واستقر الاثنان داخل السيارة.. كان بها السائق وشخص بجانبه..

قال «أحمد»: صباح الخير ياسيد..

رمقه السائق بنظرة سريعة ولم يجب.. وقال مرافقه بانجليزية ركيكة: معذرة ياسيدى.. إنه لا يعرف أية لغة..

همس «فهد»: هذا أفضل نوع على أى حال.

«أحمد»: هل هو من «توركو» ؟

المرافق: من «توركو» نفسها.. ويمكنكما الاعتماد عليه.

تساءل «أحمد»: وكيف ذلك ؟

سارت السيارة فترة، ثم أبطأت، وسرعان ما دارت دورة كاملة عكسية.. تأهب «أحمد» و«فهد» لمفاجأة ولكن السائق استعاد توازنها ليدخل فى محطة خدمة السيارات لملء خزانها بالوقود.. استغرق ذلك وقتا طويلا. ثم ظهر شخص وجلس مع المرافق الذى قال معتذرا:

– عذرا سيدى.. إنه راكب يود أن نساعده فى الوصول إلى مكان قريب جدا..

هز «أحمد» رأسه ولم يجب.. وانطلقت السيارة..

ولاحظ «أحمد» أن بجوار عجلة القيادة جهازا لاسلكيا صغيرا.. وظلّ السائق ورفيقيه صامتون إلاّ من بعض كلمات باللغة المحلية.. ومرت ساعة وفجأة سمع صوت كلاكس سيارة من الخلف، فأبطأ السائق من سرعة السيارة وأشار بيده لتمر وفجأة مرقت سيارة جيب وتوقفت أمامهم بمسافة قصيرة وتوقف السائق وسرعان ما ظهرت الحقيقة.. كمين..

ترك ركاب الجيب الأربعة سيارتهم وتكاثروا مع السائق ومرافقيه.. ولم تدم المعركة سوى ثوان.. وقيد «أحمد» و«فهد» بسرعة، وتكلم شخص باللاسلكى، وبعدها سارت السيارة والجيب فى المقدمة.. ولكن إلى أين؟ لم تكن هذه أول عملية خطف للشياطين. وربما لن تكون الأخيرة.. هذا اذا استطاعا النجاة!

مرّت حوالى ساعة، وفجأة شعر «أحمد» و«فهد» بحركة غير عادية.. أبطأت السيارة قليلا، وصاح السائق بكلمات غير واضحة، وتوقف وقد اقتربت السيارة الجيب.. كانت هناك طائرة هليكوبتر تحلق قريبا.. ولكن سرعان ما عاد السائق إلى سيره ولكن بسرعة غير عادية، ولاحظ «أحمد» أن صوت الطائرة ظل قريبا، ووضح أن السائق ومرافقيه فى حالة ارتباك.

همس «أحمد» لـ«فهد»: هل يمكن أن يكون «بوعمير» و«عثمان» فى هذه الطائرة؟

ولكن «فهد» لم يستطع أن يجيب بشىء.. وبعد فترة ابتعدت الطائرة، وعاد شىء من السكون.. ولم يكن يسمع صوت سوى صوت محرك السيارة.. وهى تسير فى طريق يتوسط المزارع، والثلج يغطى قمم الأشجار والجبال.. وبعد نصف ساعة وصلت السيارة والجيب تحرسها إلى مكان موحش، وسرعان ما فتح باب السيارة وأمر «أحمد» و«فهد» بالخروج. كان المكان أشبه بالميناء المهجور، وسرعان ما ظهرت طائرة برمائية على سطح الماء واقتيد «أحمد» و«فهد» إلى لنش سرعان ما توجه إلى مكان الطائرة.. كانت طائرة برمائية متوسطة، ولاحظ «أحمد» أن أحدا من ركاب السيارتين لم يصعد إلى الطائرة، ولم يكن بها سوى الطيار، ومساعده.. ورجل شاهر سلاحه كمرافق، وحارس لـ«أحمد» و«فهد».. دارت المحركات وأقلعت الطائرة.. ولكن إلى أين؟

شعر «أحمد» أن الطائرة ستترك المجال الجوى لقنلندا وأنها بالتأكيد فى طريقها إلى بلدة أخرى.. أو ربما سيعمدون إلى القائهما من مكان شاهق.. كانت هذه على أية حال فرصة لا تعوض للتصرف.. فإن «أحمد» و«فهد» قد دربا على الطيران.. وربما لا



فجأة نهض "فهد" وبكلتى يديه المقيدتين وضرب بهما على رأس الحارس.

تفطن العصابة إلى ذلك..

أراد «أحمد» أن يختبر ذلك فطلب من الحارس أن يفك قيده ويسمح له بتناول دواء، فهو يشعر بدوار البحر ويرغب فى أن يستلقى قليلا على ظهره.. فنظر له الحارس برهة ثم توجه إلى الطيار يحادثه، وعاد ليفك قيده، ثم سمح له بالتوجه إلى دورة مياه الطائرة، وبدا على «أحمد» الشعور بفقدان التوازن حتى كاد يسقط فعلا، فاقترب منه الحارس ولكزه بيده فى جنبه.

فجأة نهض «فهد» وبكلتى يديه المقيدتين ضرب بهما الحارس، فسقط المسدس من يده وبسرعة البرق خطفه «أحمد»، وبضربة أخرى سقط الحارس، فقيده «أحمد» بسرعة، وفك قيد «فهد».. ولم تستغرق المعركة سوى ثوان، ولم ينتبه الطيار ومساعده بسبب هدير محركات الطائرة، فتقدم «أحمد» و«فهد» إلى كابينة الطيار الذى لم يبد أى مقاومة هو ومساعده، وأمر «أحمد» الطيار بالعودة وهو يراقب حركاته بيقظة.

اقتربت الطائرة من الميناء المهجور حين سمع صوت اللاسلكى ينادى الطيار، فجذب «أحمد» سماعة الطيار وسمع صوتا يسأل:

- ماذا حدث يا«كيم».. لماذا رجعت؟

قال «أحمد» على الفور: تعطل أحد محركى الطائرة..

وأمر «أحمد» على الفور الطيار أن يوقف أحد محركيها .

تردد الطيار لحظة ولكن «أحمد» لكزه فقال:

- ولكن كيف سأهبط بمحرك واحد.. لايمكن..

أشار «أحمد» لـ«فهد» فتقدم وقيده بسرعة مع مساعده، واقتادهما إلى خارج كابينة القيادة، وجلس «أحمد» إلى مكان الطيار بسرعة، وأوقف أحد محركيها.. بينما ظل «فهد» فى مراقبة الطيار ومساعده.

هبطت الطائرة بمحرك واحد على سطح الماء، وبعد برهة ظهر اللنش من الشاطىء وبه رجلين، واقترب من الطائرة استعد «أحمد» و«فهد» خلف باب الطائرة وصعد الرجلين ودخلا الطائرة، ففوجىء الأثنان بـ«أحمد» شاهرا سلاحه فاستسلما، وقيدهما «فهد» فى الطائرة وهبط الاثنان بسرعة وقد أخفاهما جناح الطائرة عن أنظار باقى رجال العصابة.. وسرعان مادار محرك اللنش وابتعد بسرعة..





هل هو انتقام زوار الفضاء؟!

لم يعرف «أحمد» و«فهد» إلى أين يتجهان.. وهل هما فى «فنلندا»، أو خارجها..

ولم يطل الوقت إذ سمعا صوت الطائرة البرمائية. دارت الطائرة دورة كاملة ثم عادت.. إنها تبحث عنهما.. اقترب «أحمد» من الشاطىء، ولم يكن هناك مفرا من الالتجاء إلى البر والاختفاء.. وأسرعا يعدوان بأقصى مايمكنهما..

وفجأة ظهرت طائرة هليكوبتر، وهى تحوم فى المنطقة، ثم هبطت.. اختبأ «أحمد» و«فهد» .. وكانت مفاجأة جديدة.. لقد هبط منها «بوعمير» و«لورانس»،



فجأة ظهرت طائرة هليكوبتر، وهى تحوم فى المنطقة، ثم هبطت .. اختبأ "أحمد" و"فهد" وكانت مفاجأة جديدة.

فأسرع «أحمد» و«فهد» اليهما ولم يكن هناك وقت للكلام.. استقل الأربعة الطائرة وسرعان ما ارتفعت بهم.

سأل «أحمد»: ولكن كيف عرفتما مكاننا؟

أجاب «بوعمير»: بعد أن خرجتما من الفندق هذا الصباح .. جاء السيد «لورانس» يسأل عنك..

«لورانس»: لقد وعدتك بأن أعود للمسئولين بشأن القفاز.. إننى أعرف أن ذلك سوف يعرضكم لأخطار كثيرة!

«بوعمير»: وأنا أخبرته عن وجهتكما إلى «توركو»!

«أحمد» إذن فأنتما اللذان حلقتما فوق السيارة المؤجرة؟

«لورانس»: نعم .. والجيب.. ولكننا لم نكن متأكدين تماما أنكما بداخلها لذلك ابتعدنا قليلا.. ولكننا لاحظنا بعد ذلك انكما سرتما فى طريق مهجور لا يطرقه أحد فساورنا الشك وعدنا نراقب.

«أحمد»: والآن.. إلى أين؟

«لورانس» ضاحكا: إلى «توركو» بالطبع ياصديقى! هبطت الهليكوبتر أخيرا، ولاحظ «أحمد» انها تحمل

علامة واسم شركة معروفة للبترول ومشتقاته.. وكانت الساحة الصغيرة التى هبطت عليها، جزء من موقع محاط بالأسوار وبه مساكن مجهزة وبعض المستودعات والأجهزة..

سأل «أحمد»: هل تنتج شركتكم وقود الصواريخ؟

التفت إليه «لورانس» بدهشة.. ولكنه ما لبث أن ضحك ثم قال: لا بأس.. إنك مخبر بارع أنت وزملاؤك.. ولن اندهش إذا تكتلوا عليكم ليبعدوكم عن هنا؟

ضحك «أحمد» وهو يقول: عن هنا وهناك.. لقد تعودنا على ذلك!

طلب «لورانس» من الشياطين أن يبدلوا ملابسهم بملابس أخرى وارتدى هو أيضا ملابس جديدة وسرعان ما استقلوا سيارة إلى خارج معسكر الشركة إلى «توركو» .. كانت مدينة صغيرة جميلة.. أكبر بيت فيها لايرتفع أكثر من ثلاثة طوابق.. لم يبد على أهلها أنهم فوجئوا بهم وكأنها مدينة أبحاث علمية فقط.. ولكن بعد فترة لاحت بيوت الأهالى، وهم من طبقة الصيادين والعمال الذين يعملون فى مصنع

لتعليب الأسماك. لم يستمر البحث أكثر من عشر دقائق حينما أشار شخص إلى بيت متواضع منعزل كان بيتا خشبيا يمكن تحريكه من مكان لآخر..

اندهش «أحمد» لذلك..

فتحت باب البيت سيدة ضئيلة الحجم تبرق عيناها ببريق حاد.. صاحت عندما رأت «لورانس»:

- هيه.. إنى أذكرك.. جيدا.

«لورانس»: أيتها السيدة الطيبة. نعم، لقد سبق أن حضرت، أرجو أن يكون السيد «جونز» موجودا هذه المرة..

هزت المرأة رأسها، كان يبدو عليها التردد لحظة.. ثم قالت: إنه موجود هنا، ولكن استميحكم عذرا، إنه يشعر بغضب من أسئلة الصحفيين وغيرهم.. ولايريد شيئا.

«لورانس»: عذرا ياسيدتى.. ولكن صديقى «أحمد» يمكنه أن يوضح ذلك.

«أحمد»: حسنا.. هناك بوليصة تأمين لصالح السيد «جونز». مليون دولار يمكنه أخذها.

صاحت السيدة على الفور: معذرة .. تفضلوا!

أوقف سائق سيارة الشركة محركها، ويده على مسدسه استعدادا لأية مفاجأة.. بينما دخل «لورانس»، والشياطين الثلاثة «أحمد» و«فهد» و«بوعمير».. كان المنزل مرتبا وكأن أحدا لم يدخله منذ فترة طويلة.. لم يمض وقت طويل حتى ظهر رجل أكبر سنا مما توقعه «أحمد».. كثيف الشعر يجلس على كرسى للمقعدين.. تفحصه «أحمد» بدقة.. لاحظ على الفور أنه يرتدى حذاء، وحلة كاملة، وكأنه على وشك الخروج لحفل أو وليمة..

قال الرجل على الفور: معذرة ياسادة.. لقد كثر اللغط فى هذا المكان.. الجميع يريدون أن أتكلم..

«أحمد»: عن أى شىء ياسيدى؟

الرجل: كل شىء. عملى فى البحر.. والمركب التى غرقت هناك على الساحل..

«فهد»: ونعرف أنك زرت البحر الأبيض.. وكانت لك جولات فى قبرص واليونان وأسبانيا!

الرجل: نعم.. نعم.. تماما.. ولكن ذلك كان منذ.. منذ سنوات.. لا أذكر الكثير عن هذه الرحلة.

تبادل «أحمد» و«فهد» النظر.. فلقد كان كلام «فهد»

غير حقيقى فالرجل لم يذهب إلى تلك الأنحاء مطلقا..

«أحمد»: ولكن رحلتك الأخيرة.. كانت عند سواحل «الدانمارك» حيث غرق المركب.. مغامرة مثيرة.

الرجل: بالفعل.. إن ذاكرتك جيدة.. ولكن.. الرحلة لم تكن موفقة كما ترى.. اشار الرجل الى ساقيه.. وسكت.

«أحمد»: لقد وصلت برقيتك ياسيد «جونز»!

أبدى الرجل دهشة، ولكنه سرعان ما تدارك الموقف وصاح: نعم.. نعم.. ولكن لم استطع.. ساقاى كما ترى.. وذاكرتى أيضا.. كما ترى..

«أحمد»: ولكنك ترتدى ملابسك كاملة.. يمكنك إذن الخروج!

الرجل: لقد تعودت أن استقبل كل ساعة زائرا جديدا!

واسترسل الرجل يحكى حكاية طويلة عن طبق طائر هبط فوق المركب.. وأنه يشك أن ذلك هو الذى تسبب فى غرق المركب.

«فهد»: كيف ذلك ياسيدى؟

الرجل: ربما.. لا أعلم بالضبط.. ربما تعطلت أجهزة المركب الملاحية.. واللاسلكى أيضا.. كان الجو مشبعا بالسحاب.. لم تكن الرؤية جيدة.. دخلت المركب وسط جبال الثلج.. تعطلت المروحة وكسرت الدفة وبدأت تميل.. وكسرت ساقاى..

«أحمد»: ولماذا لم ترسل فى طلب معونة.. ربما يمكن لأحد ما أن يعالج هذا الكسر..

الرجل: ومن أين لى بالنفقات؟

«أحمد»: أليس لك أقارب فى أى مكان؟

الرجل: لا..

تبادل «أحمد» و«بوعمير» و«فهد» النظر.. بينما بقى «لورانس» صامتا يتابع الجميع..

نهض «أحمد».. ولكن الرجل صاح: والنقود؟

قال «أحمد» مبتسما: سوف تستغرق الاجراءات العادية بعض الوقت مع الشركة.. وسوف أعاود الاتصال بك!

وعندما خرج الأربعة فى صمت.. بدت لهم أن الرجل كاذب تماما، فأقترح «أحمد» أن يمضوا بعض الوقت فى مطعم.. واستغرق «أحمد» فى التفكير.. ثم

سأل «أحمد» «لورانس»: ولكن ما حكاية هذا الطبق الطائر؟

«لورانس»: يقال أن طبقا طائرا هبط قريبا من سواحل «النرويج»، وتسبب فى أن تضل سفينة الحيتان طريقها.. ولكن الأهم من ذلك.. قيل أن «جونز» هذا عثر على بعض أجزاء سقطت من الطبق الطائر.. وربما تكون هذه هى المرة الأولى فى التاريخ التى يعثر فيها شخص على مثل هذه الأجزاء أو الأجهزة.

«بوعمير»: وهل يعتبر هذا دليلا؟

«فهد»: بالتأكيد.. فحكاية الأطباق الطائرة هذه لم تؤيد حتى الآن بدليل موثوق به!

«أحمد»: ولكن أين «جونز» الحقيقى؟

«بوعمير»: ولماذا لا تسأل عنه هنا؟

اقترب الجرسون حاملا أطباق الطعام.. رمقه «أحمد» ثم سأله: نريد أن نقابل شخصا يدعى «جونز بيكلى» فى هذه المدينة!

الجرسون: لعلكم صحفيون؟

هز «أحمد» رأسه موافقا.. ثم مد يده بمبلغ دسه

فى يد الجرسون، ولكن الجرسون هز رأسه آسفا ثم قال: سيدى.. لقد حلت عليه اللعنة.. فلا يقرب بيته أحد إلا الأجانب ويقال أنه لايبرح بيته لأنه أصيب بالعمى..

عقدت المفاجأة ألسنة الأربعة.. وبعد لحظة سأل «أحمد»: ولكن كيف؟

الجرسون: مخلوقات من الفضاء انتقمت منه.. لقد رآهم هناك.. وطلبوا منه ألا يخبر أحدا ولكنه تكلم.

وعندما تركهم الجرسون، ضحك «لورانس» فجأة، فتطلع إليه الثلاثة، وساد الصمت لحظة قبل أن يقول «لورانس»: سيد «أحمد».. إن الشخص الذى قابلناه منذ فترة لم يكن «جونز».

«أحمد»: نعم.. أعرف.. ولكن أين «جونز» الحقيقى.

«لورانس»: «جونز» اختطف منذ أسبوع، وهذا الذى قابلناه يقوم بدور مرسوم. إنه دور البديل..

«أحمد»: لماذا؟

«لورانس»: لعلهم يتوصلون الى تلك الأجهزة المزعومة، فلم يعثر عليها أحد حتى الآن.

«أحمد»: ومن هم؟

«لورانس»: انهم جواسيس دولة معادية.. او عصابة تريد الاستيلاء على هذه الأجهزة وبيعها لمن يدفع!





سكرتيرة.. أم مكيدة؟!

«فهد»: إذن فمهمتنا الآن أصبحت أكثر تعقيدا.. مطلوب العثور على الكابتن «جاك».. و«جونز» وبسرعة.. هذا إذا ما كان الاثنان على قيد الحياة.

«أحمد»: ولماذا لا تكون وجهتنا الآن سواحل «النرويج»؟

تطلع إليه «بوعمير» و«فهد» و«لورانس» وساد الصمت فترة.. ثم قال «لورانس»: فكرة جيدة.. واستطيع أن أدبر لكم وسيلة الانتقال الى هناك.. ان لشركتنا امتيازات عديدة فى هذه المنطقة، عليكم فقط تجهيز اوراقكم من جوازات سفر، وباقى المهمة لن

تكون صعبة.

وصل الرفاق الثلاثة الى الفندق، وتم استعدادهم للمرحلة القادمة، واختبر «أحمد» أجهزة الغوص التى اشتراها من متجر مجاور للفندق.. وعندما اجتمع الأربعة على مائدة الافطار قال «أحمد» فجأة: ولكن لماذا نضع البيض كله فى سلة واحدة؟

«عثمان»: اننى لا أرى أمامى بيضا!

«أحمد»: اقصد لماذا نسافر معا؟

«بوعمير»: ماذا تقترح؟

«أحمد»: فكرت أن تسافر أنت و«عثمان» بطريق البحر.. واستقل أنا و«فهد» طائرة «لورانس» الهليكويتر!

«عثمان»: وهل سيمكننا حجز تذاكر من «هلسنكى» وبالسرعة المطلوبة؟

«أحمد»: ستسافران عن طريق شركة أعالى البحار «الفنلندية»!

«فهد»: والرجل الأصلع ذو المعطف؟

لم يجب «أحمد» .. انما ابتسم ابتسامة صغيرة وساد الصمت برهة..

هز «فهد» رأسه وصاح: لقد طال بنا الوقت هنا ولم نتوصل بعد لنتيجة حاسمة.

«أحمد»: لذلك لابد من الوصول مباشرة إلى أفراد العصابة، حيث يختبئون فى أى مكان.

وسرعان ما انتهوا من افطارهم، فاتصل «أحمد» تليفونيا، فردت عليه سيدة فعرف على الفور انها السكرتيرة ذات المعطف الأصفر للشركة البحرية. لم تتذكره تماما إلا عندما ذكرها بأنه مندوب الشركة الصناعية وانها أخلفت موعدها معه على الغداء.

صاحت السكرتيرة على الجانب الآخر من التليفون:

- آسفة.. لقد هوجمت من لص وسرق معطفى.

قال «أحمد» بأسف: كيف ياصديقتى، لابد أن أعوضك عنه بالتأكيد. لى صديقين محققين فى شركة تأمين يودان السفر الى ساحل «النرويج». هناك باخرة قد غرقت منذ شهر تقريبا، ولكى يتم صرف التأمين لابد من بعض الاجراءات الروتينية، فهل يمكنك حجز تذاكر لهما؟

السكرتيرة: آسفة.. فليس لدينا بواخر لنقل الركاب لدينا بواخر شحن فقط.

«أحمد»: لقد اتصلا فعلا ببعض الشركات هنا ولكنهما لم يجدا أى مكان.

السكرتيرة: نعم.. فالموسم السياحى لم يبدأ بعد.

«أحمد»: وما الحل.. سوف تتعطل مهمتهما!

السكرتيرة بعد تردد: سوف أحاول.. سأحاول حجز أى مكان لهما.. اذا كان معهما سيارة فربما امكننى ذلك!

«أحمد»: سأبلغهما ذلك.

السكرتيرة: وهل ستدعونى على الغداء اليوم؟

«أحمد»: سأدعوك على العشاء .. فلدى عمل كثير اليوم.. سأخبرك عن مكان اللقاء بعد ساعة من الآن.. شكرا.. وإلى اللقاء.

أعاد «أحمد» السماعة.. ثم قال: «بوعمير». لابد من صيد السمك بطعم مناسب!

رد «بوعمير» ضاحكا: المهم ألا أكون أنا السمكة.

«أحمد»: لقد علمت الآن مهمتك.

«بوعمير»: مع السكرتيرة؟

قال «أحمد» ضاحكا: كلا بالطبع.. مهمتى ستكون مع السكرتيرة.. أما أنت ففى طريقك إلى الشركة

أشتر أفخر بالطو حريمى وأرسله إلى هنا!

«عثمان»: وأصفر بالذات!

ضحك الأربعة، وسرعان ماخرج «بوعمير» و«عثمان» بينما انهمك «أحمد» و«فهد» فى تجهيز الأوراق الشخصية باعتبار «بوعمير» و«عثمان» محققين لدى شركة تأمين، وتم تجهيز جهازى لاسلكى والذى يبدو كل منهما كقلم حبر عادى.. وكذلك أجهزة دقيقة للتصنت.

وعندما حضر «لورانس» أخبره «أحمد» أن ثمة تغيير طفيف فى الخطة.. حيث سيستقل «أحمد» و«فهد» فقط الطائرة الهليكوبتر معه..

بعد ساعة تماما اتصل «أحمد» تليفونيا بالسكرتيرة التى أخبرته انها نجحت فى حجز مكان لشحن سيارة ومكان متواضع لنوم صديقيه، فشكرها «أحمد» وأخبرها أنه لن يتمكن من الخروج الليلة لوعكة، ودعاها للعشاء بالفندق.. وعندما لبت الدعوة فوجئت بـ«أحمد» يقدم لها بالطو فاخر..

جلس «أحمد» والسكرتيرة، وتجاذبا أطراف الحديث عن الجو والانزلاق على الجليد وغيرها من مواضيع

عادية.. ثم عن عمله التجارى بفنلندا..

قال «أحمد»: عملى هنا مؤقت، مجرد صفقة تجارية وأعود إلى بلدى.. ولكنى صادفت هنا حكاية غريبة!

السكرتيرة: ما هى؟

«أحمد»: حكاية الطبق الطائر.

السكرتيرة: آه..

لاذت السكرتيرة بالصمت ولم ترد.

«أحمد»: ولكنى لا أصدق ذلك.

هزت كتفيها ولم تجب.

«أحمد»: لقد فات موعد عودتى بسبب هذه الحكاية اللعينة!

السكرتيرة: كيف؟

«أحمد»: أرسل لى صديق يعمل فى التأليف السينمائى يطالبنى بمعلومات عن هذه الخرافة.. ولكننى لم أر شيئا هنا، ولا أحد يتكلم عنها حديثا يصدقه عاقل!

السكرتيرة: الحكايات هنا كثيرة!

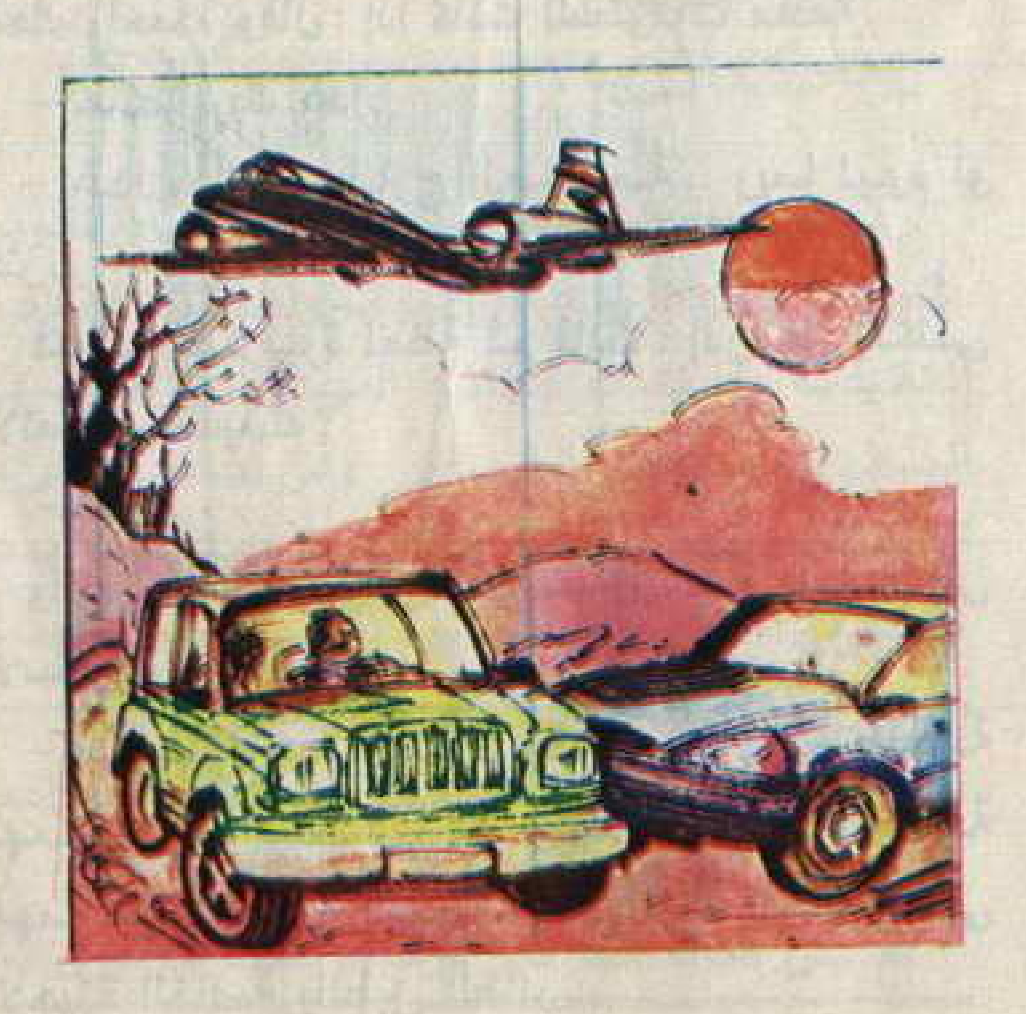
«أحمد»: اننى مستعد لدفع ثمن أى معلومات من

أجل صديقى!

رمقته السكرتيرة بنظرة سريعة وسكتت برهة قبل أن تقول: هل تدفع لى إذا أفدتك بمعلوماتك؟

- نعم بالتأكيد.

- فى الشركة بعض الناس يهتمون أيضا بهذه الحكاية..



- فى التأليف السينمائى ؟

- لا أعرف تماما .. ولكنهم يبحثون أيضا ..

- هل ترامى إلى سمعك شيئا عن رجل يدعى «جونز» «جونز بيكلى».

نظرت اليه بحدة مفاجئة .. وسكتت .. ثم قالت بعد فترة: تسأل عن «جونز» .. يبدو أنك ستدفع كثيرا!
ضحك «أحمد» وقال: إذا كانت المعلومات مقنعة.

- سأتصل بك غدا.

- غدا سأكون خارج العاصمة .. ربما ليوم أو أكثر ..

فكرت السكرتيرة لحظة ثم قالت: إذن هل يمكننى الاتصال بصديقيك ؟

- نعم ..

وانتهى اللقاء .. ولكن بقى تساؤل دفع «أحمد» إلى الاستغراق فى التفكير:

- ماحكاية هذه السكرتيرة ؟ .. هل تعلم حقيقة مهمته ؟ وهل ستصدق فى وعدها .. أم أنها مكلفة بمهمة من العصابة المجهولة التى تريد الحصول على الأجهزة الخاصة بالطبق الطائر.



الصقر ينادى الدب!

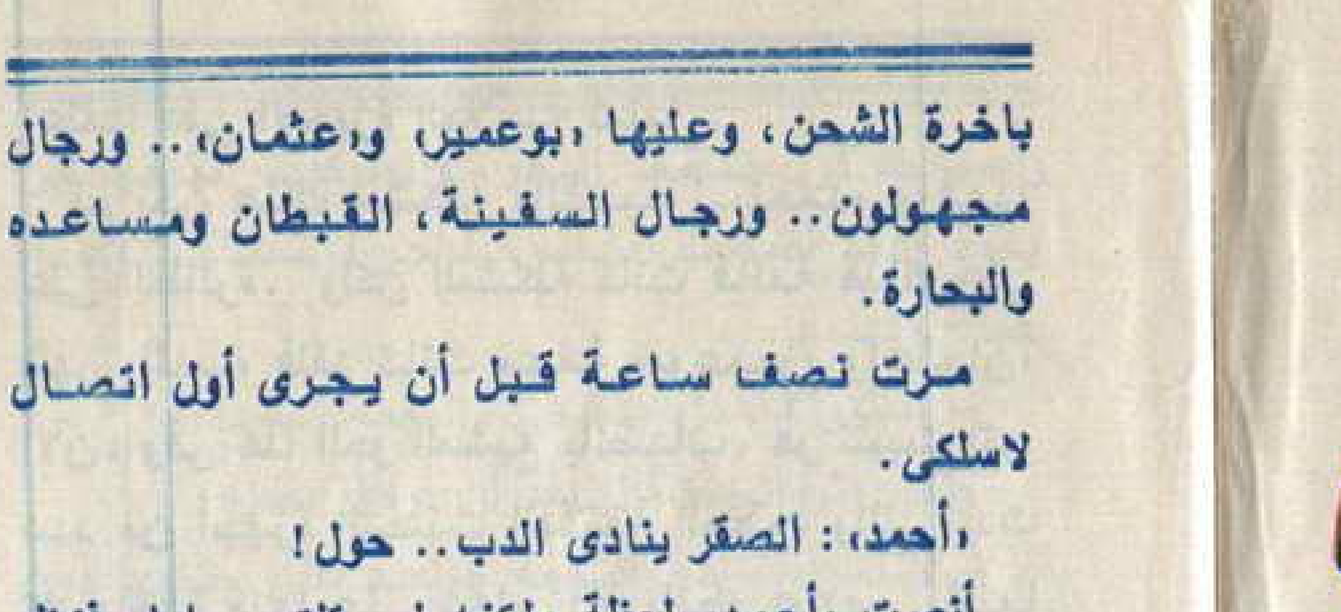
رفعت باخرة الشحن المسماه «الدب» الكوبرى الموصل بينها وبين الرصيف وأطلقت الصفارة التقليدية واستعدت لمغادرة الميناء الى عباب بحر البلطيق، ثم بحر الشمال .. وفى جانب آخر من المدينة، وعلى ساحة من الأرض محاطة بسور مرتفع، أغلق باب الطائرة الهليكوبتر المسماة «الصقر» ، ودار محركها القوى واستعدت للاقلاع.

وفى داخلها كان «أحمد» و«فهد» و«لورانس» واثنين من الطيارين المهرة.

لم يكن هناك خط سير مرسوم للطائرة، سوى تتبع



رفعت باخرة الشحن المسماه "الدب" الكوبرى الموصل بينها وبين الرصيف.. فى نفس الوقت أغلق باب الطائرة الهليكوبتر ودار محركها واستعدت للاقلاع.



باخرة الشحن، وعليها «بوعمير» و«عثمان».. ورجال مجهولون.. ورجال السفينة، القبطان ومساعده والبحارة.

مرت نصف ساعة قبل أن يجرى أول اتصال لاسلكى.

«أحمد»: الصقر ينادى الدب.. حول!

أنصت «أحمد» لحظة ولكنه لم يتلق جوابا، فنظر إلى ساعته، ثم إلى ساعة الطائرة.. كانت الساعة تشير إلى السابعة والنصف صباحا.. وهو الموعد المتفق عليه لاجراء أول اتصال بينهما.

كرر «أحمد» المحاولة.. وهنا سمع صوتا غير واضح: الدب ينادى الصقر.. اتصل بعد نصف ساعة انتهى.

قال «أحمد»: إنه «بوعمير».. يبدو أنه لم يجهز نفسه بعد.

كان الجو مازال مشبعا بالبخار رغم طلوع الشمس، فساعد هذا على إخفاء السفينة والطائرة كل عن الآخر. وإن كانت الرؤيا تكاد تكون منعدمة بالنسبة لقبطان السفينة وقائد الطائرة، ولكنهما

اعتمدا على الأجهزة الملاحية تماما..

لم تكن هناك مشكلة بالنسبة لـ«أحمد» و«فهد» على الطائرة.. ولكن المشكلة كانت قائمة هناك على ظهر «الدب»، فلقد كانت مهمة «بوعمير» و«عثمان» الآن، وفى هذا الجو المشبع بالضباب، هو تثبيت أكبر عدد من أجهزة التصنت الدقيقة الحجم، والتى بدت كل واحدة منها على شكل زرار بالطو عادى.. ثبتها فى أى مكان بالباخرة، لاسيما فى الأماكن المغلقة.

لم يكن أحد من رجال السفينة على استعداد لاجراء أى حديث.. الكل مشغول لا سيما فى ذلك الجو المخيف المنذر بالخطر، فلم يلتفت أحد إلى «بوعمير» أو «عثمان» وهم يرونهما يروحان ويجيئان، وظنوا أنه فضول الركاب لاسيما وأن الرحلة ستطول.. ولكن فضول الركاب هذا كان يعنى لـ«بوعمير» و«عثمان» الشىء الكثير.. وهكذا بعد نصف ساعة لاغير. كانت أجهزة الانصات الاليكترونية قد شملت أجزاء كثيرة من الباخرة.. اسفل المقاعد والموائد.. وفى كل مكان بعيد عن الأعين.

ابتعدت الباخرة بعد حوالى ساعة من الابحار،

وأصبحت فى منتصف البحر، والهليكوبتر تتبعها من بعيد فقد أضاءت الشمس البحر والسماء.. وفجأة صاح «فهد»:

– انظروا .. هل هذه هى «البجعة السوداء»؟

ولكن «لورانس» قال بعد أن أرسل بصره:

– لا أظن .. إذن البجعة جانحة على جانبها دون حراك.. لا منقار لها.. ولا ذيل!

ثم سأل الطيار: كابتن .. هل هذه هى البجعة فعلا؟

فقال الطيار: لا لا.. لم يزل أمامنا وقت طويل!

كان أحد المراكب الآلية يقترب بالفعل من «الدب» بسرعة غير عادية.. عندئذ قال «أحمد»:

– هل يمكننا الاقتراب أكثر؟

«لورانس»: ليس بعد.. انهم سوف يروننا.

«أحمد»: إذن سأتصل بـ«فهد»!

وتكلم «أحمد» فى اللاسلكى: صقر ينادى الدب.. هل تسمعنى .. حول.

رد صوت على الفور: الدب.. ينادى صقر.. حول.

«أحمد»: ماذا يحدث عندكم.. إننا نرى مركبا تتقدم

نحوكم بسرعة.. حول.

«عثمان»: لاتعتمد علينا الآن.. يمكنك الانصات الى «لوسى» انتهى.

سأل «لورانس» بدهشة: من تكون «لوسى» هذه؟

«أحمد» ضاحكا: إنها أجهزة الانصات التى بثها «بوعمير» و«عثمان».. إنها اكثر من «لوسى».

قال«لورانس» مداعبا: لابد أنها أجهزة حسناء!

همس «أحمد»: إنها صديقة «فهد».. وهو حريص عليها جدا.

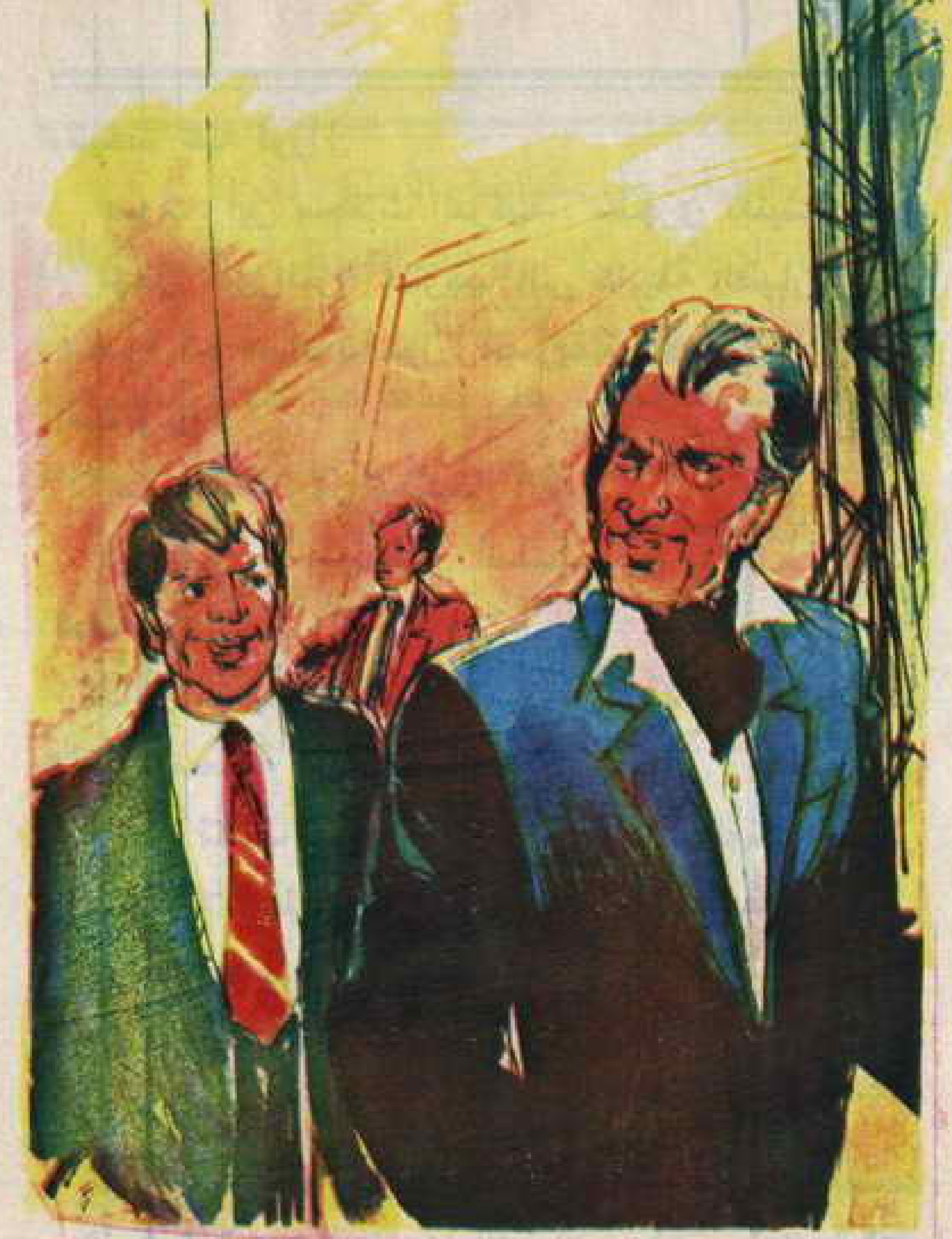
حرّك «أحمد» بعض الأزرار فى جهاز اللاسلكى.. وبدأت بعض الأصوات تعلو.. فى نفس الوقت الذى لاحظ فيها من فى الطائرة، أن المركب السريع قد التصق تماما بالباخرة «الدب».

صوت: شرطة السواحل.. توقفوا فورا!

قال «أحمد» غاضبا: سوف تفشل الخطة.. شرطة السواحل سينهون مهمتنا الآن وبقسوة..

ثم علا صوت: هل معكم تصريح بمغادرة المياه الاقليمية؟

فرد صوت لعله قبطان المركب: نعم.. نعم..



سأل "أحمد" فجأة: ماهو عملك هنا بالضبط؟!
ضحك "لورانس".. ولم يبدو عليه أنه فوجئ..
وقال: باحث جيولوجى.

سنبحث عنه فورا!

صوت: أين سجلات المركب.. سنجرى تفتيشا!!

نهض «لورانس» متوجها الى كابينة الطيار وغاب فترة ثم عاد يقول: أجريت اتصالا الآن مع المسئولين.

سأل «فهد»: هل سنتدخل الآن؟

«لورانس»: سيتكفل المسئولين بذلك.. انتظر لحظة..

حاول من فى الطائرة تتبع ما يحدث وسط البحر ولكن المسافة البعيدة حالت دون ذلك.. وفات وقت أكثر من نصف ساعة.. وعندما عادت «لوسى» ترسل بعض الكلام هناك على ظهر «الدب».. سمعوا بقية ما يدور من حديث:

صوت: حسنا.. لم نجد شيئا له أهمية.. يمكنكم مواصلة الرحلة!

وتتبع «أحمد» ورفاقه.. لنش الشرطة وهو يبتعد ببطء.. ثم واصل «الدب» الابحار بهدوء بعد أن أطلق العنان لصفارته الغليظة.

تنهد «أحمد» ومن معه بارتياح.

سأل الطيار: هل سنواصل التحليق الآن؟

قال «لورانس»: لا.. يمكنك الهبوط فى أنسب مكان الآن.. أى جزيرة ثلجية تقابلك.

وهبطت الطائرة.. حتى تبتعد عن الباخرة بمسافة كافية.. سأل «أحمد» فجأة: ما هو عملك هنا بالضبط يا«لورانس»؟

ضحك «لورانس».. ولم يبد عليه أنه فوجىء.. ثم قال: باحث جيولوجى.. ولكن بعد اختطاف الكابتن «جاك» وهو كما تعلم من العلماء البارزين فى مركز أبحاث الفضاء، كلفت بالمساعدة فى العثور عليه.. وأنا لست اذن جاسوسا، او عميلا.. فإذا كلفت من حكومتك بعمل مشابه.. هل ترفض؟

«أحمد»: كلا بالطبع.. وما هى حكاية الطبق الطائر الذى أصبح حديث كل الناس هنا؟

«لورانس»: لدى «جونز» فى هذا الموضوع كلام كثير!

«فهد»: هل تظن أنه موجود الآن على سطح «الدب»؟

«لورانس»: ولم لا.. وربما يوجد أيضا الكابتن

«جاك» .. إن فم «الدب» كبير.. وهو شرس وعدوانى!!

فجأة.. علا صوت اللاسلكى.

صوت: الدب ينادى.. حول.

«أحمد»: صقر.. ما الأخبار لديكم.. حول؟

صوت: «بوعمير» يحاول الآن اخفاء «لوسى» فى مكان خاص.. يحتمل العثور على شخصيات هامة حاول الاتصال بـ«لوسى» انتهى.

حرك «أحمد» بعض الأزرار.. وسمع هذا الحوار:

- نحن نعلم تماما مهمتك هنا، فلا فائدة من الانكار .. تكلم.

- مهمتى هنا السياحة.. أقضى فترة الأجازة!!

- لقد سمعت منك ما تقول. أريد شيئا جديدا.

- الجديد أنك تضيع وقتك.

- ألا تخش الموت؟ .. لعلك سمعت عن «القرش»؟

- وسمعت أيضا عن الحوت!!

- آه.. وصياد الحوت!!

- لا.. لا أعرفه.

- إذن فسوف نواجهك به.

انقطع الحوار برهة.. مع صوت جلبة شديدة وآهات وصياح..

صرخ «لورانس»: إنه بالتأكيد الكابتن «جاك».. انهم يضربونه.

ثم عاد الحوار عن طريق اللاسلكى:

- تكلم.. وأنصت أنت. هل تعرف هذا الشخص؟

- نعم.. قابلنى وعرض على شراء ماعثرت عليه؟

- شراء ما عثرت عليه.. وضح ذلك..

- أشياء سقطت من الطبق الطائر.. ولكنكم لم تدفعوا لى شيئا حتى الآن.

- عندما نعثر عليها سندفع لك أكثر من المليون دولار التى وعدوك بها.

- أنتم نصابون.. كلكم نصابون!

فسمع صوت لطمه وساد السكون لحظة.. تبادل «أحمد» ورفاقه النظر لحظة.

قال «أحمد»: اذن لقد قرأوا الاعلان!

«فهد»: انهم يظنوننا نصابون.

قال «لورانس» ضاحكا: لم أكن أعلم ذلك.

«أحمد» مستدركا: لا لا.. انها قصة حقيقية بالفعل هناك مليون دولار تركتها شقيقته التى ماتت مؤخرا فى «نيويورك».. وصديقك المحامى يتولى هذا الأمر.

ضحك «لورانس» ثم سكت.. حك «أحمد» ذقنه مفكرا وهو يتساءل: هل يمكن ان تكون هذه القصة خيالية أيضا؟

ولكن تفكيره توقف عندما سمع هذا الحوار:

- ما قولك ياكابتن «جاك»؟

«جاك»: نعم.. لقد عرضت عليه بالفعل شراء ما عثر عليه.. ولكنى لم استلم شيئا منه بعد.. اسأله.

«جاك»: «جونز»..أين الأجهزة. تكلم.

«جونز»: قلت لكم أنها مخبأة فى السفينة الجانحة هناك.

صوت: إذن نحن فى الطريق اليها.. فإذا لم نجد شيئا، فسوف تعانقون أسماك القرش.. والحيتان أيضا.

وسمع صوت جلبة شديدة وساد الصمت.. تبادل «أحمد» ورفاقه الأنظار ثم قال: اعتقد انه حان وقت الاقلاع.. لقد اقتربنا من النقطة الحاسمة على ظهر

الدب هناك.

ثم أشار «لورانس» الى الطيار.. وبدأت الطائرة تستعد للاقلاع.





المعركة الأخيرة!

وعن طريق «لوسى»، تمكن «الصقر» من الاستدلال على مكان «الدب»، وهو يقترب من سواحل «النرويج».. ومرت فترة ليست قصيرة قبل ان يقترب «الدب» من البجعة الجانحة.. والتى تراكمت حولها جبال الجليد.

ارتفع صوت عبر اللاسلكى يصيح: اطلقوا الدخان.. التفت «فهد» بسرعة ولكن «أحمد» قال:

– يريدون اطلاق دخان لاخفاء اى أثر يدل عليهم.

«لورانس»: وهل تمكنوا من رصد مكان الطائرة؟

«أحمد»: ربما.



اقتربت الطائرة وهى منخفضة قريباً من سطح الماء. وفتح باب وأنزل سلم حبال واستعد "أحمد" و"فهد" للنزول.

«لورانس»: إذن لابد من العمل بسرعة ثم التفت الى الطيار وقال: هل يمكنك استغلال هذا الدخان للاقتراب من «الدب»؟

«أحمد»: انتظر حتى أعيد الاتصال بـ«عثمان» و«بوعمير».

حاول «أحمد» الاتصال لاسلكيا ولكنه لم يستطع كان الموقف غامضا ولا أحد يعلم ما يحدث على ظهر «الدب»، ولكنه سمع عن طريق «لوسى» أوامر تلقى بارتداء ملابس الغوص.. لقد بدا واضحا أن عملية البحث فى السفينة المسماة «البجعة» على وشك أن تبدأ.

وأخيرا تمكن «أحمد» من الاتصال فرد عليه «بوعمير» انتظر قليلا حتى يخلو المركب.. لاتقترب الآن.. حول.

«أحمد»: لابد من الافراج عن الكاتبن «جاك» و«جونز» فى الوقت المناسب .. حول..

«بوعمير»: «جاك» و«جونز» محاطان بالرجال. الآن الوقت غير مناسب.. نحن نراقب.. حول.

«أحمد»: سنحاول الهبوط بسلم حبال . انتهى.

واقتربت الطائرة وهى منخفضة قريبا من سطح الماء فى الجانب البعيد وفتح باب وأنزل سلم حبال واستعد «أحمد» و«فهد» .. وفجأة اطلقت بعض الأعيرة النارية فى اتجاه الطائرة.. فحلقت بعيدا على الفور.

ساد الصمت برهة.. قال «أحمد»: لابد من انتظار الليل.. لقد اكتشفونا.. واذا أصررنا على المحاولة فربما عمدوا الى تأجيل عملية البحث.. او الغائها.

وأعاد «أحمد» الاتصال اللاسلكى فسمع بعض الأصوات وارتباك.

صوت: شرطة السواحل.

صوت: اصعدوا واستعدوا للابتعاد.. أطلق ستارة من الدخان.

وبعد لحظات كان «الدب» يبتعد تحت ستارة من الدخان حتى كاد يختفى.. فى نفس الوقت كان «الصقر» يحلق بعيدا.. وبقيت «البجعة» الجانحة تنتظر مصيرها بهدوء.

استقرت الطائرة فى مكان قريب وآذان «أحمد» قريبة من أجهزة التنصت العديدة هناك.. ولكن دون فائدة. فقد ساد السكون الغامض.. فحاول مرة أخرى

الاتصال بـ «بوعمير» و«عثمان» ولكن دون جدوى..

قال «أحمد»: لقد وضح الموقف تماما.. لقد زاد عدد الرهائن فأصبحوا اربعة!!

«فهد»: وباتت مهمتنا أكثر صعوبة!

«لورانس»: إذن نطلب نجدة سريعة!

«أحمد»: لا لا.. فربما قتلوا الرهائن.

تطلع «أحمد» إلى ساعته وقال: الساعة الآن الرابعة بعد الظهر.. بقى حوالى ساعتين قبل الغروب.. لابد من الانتظار.

وهكذا حكم على المجموعة الانتظار بقلق، فتناولوا الغداء واستراحوا وآذانهم على اللاسلكى فى انتظار أى صوت يدل على اقتراب «الدب»..

نهض «أحمد» فجأة وصاح: القارب المطاط!

التفت نحوه «فهد» و«لورانس».. فأكمل «أحمد» كلامه: يمكننا الوصول إلى «البجعة» بالقارب المطاط..

«لورانس»: وبعد ذلك؟

«أحمد»: إنهم بلا شك ينتظرون هبوط الظلام مثلنا فلماذا لانسبقهم إلى هناك؟



سبح "أحمد" و"فهد" بهدوء حتى وصلا إلى القارب المطاطى.

«فهد»: فكرة!

وعلى الفور استعد «الصقر» للتحليق مقتربا من مكان الباخرة.. دون أن يظهر أى أثر للدب.. وبسرعة أسقط القارب المطاطى برفق وهبط عليه «أحمد» و«فهد» وقد ارتديا ملابس الغوص.. والأسلحة اللازمة.. ثم أشار «أحمد» للصقر.. فابتعد.. وواصل الاثنان الاندفاع نحو الباخرة الجانحة وسط كتل الثلج..

دخل «أحمد» بالقارب فى تجويف بعيد واستعد ومعه «فهد» للبحث فى اتجاه الباخرة.. لقد بدا لهما وكأنها مدينة أشباح ولا أثر للحياة عليها.. واستمر البحث مايقرب من ساعة دون أن يجدا شيئا له أهمية، وعندما مالت الشمس للاختفاء.. لمح «أحمد» شيئا رماديا يقترب.

صاح «فهد»: ها هم.. لقد استقلوا مركبا للإنقاذ!

رد «أحمد»: بل مركبين.. الثانى وراءه تماما..

«فهد»: ولكن أين الباخرة الدب؟

«أحمد»: لقد أحسنوا التفكير.. ولكننا كنا أسبق منهم.. اختبىء بسرعة لنرى ماذا سيفعلون؟

واختبأ الاثنان بسرعة.. فى الوقت الذى اقترب فيه المركبان وعليهما مجموعة من الرجال، دون أن يظهر الكابتن «جاك» أو «جونز».. وقبل أن يصل الرجال، كان «أحمد» قد أبلغ هذه التطورات إلى «لورانس» ليكون على أهبة الاستعداد للتدخل..

اختبأ «أحمد» و«فهد» وهما يراقبان ما يحدث على ضوء الكشافات التى سلطها رجال العصابة لتنير لهم طريق البحث عن الأجهزة التى قيل أنها سقطت من طبق طائر..

بعد فترة من البحث تأكد «أحمد» و«فهد» أن الكابتن «جاك» و«جونز» لايزالا على سطح الباخرة «الدب» فاتصل «أحمد» بـ«لورانس» طالبا منه التوجه إليها لانقاذ الرهائن..

فجأة سمع «أحمد» و«فهد» رجال العصابة وهم يتصايحون مهددين كل من الكابتن «جاك» و«جونز» بالانتقام.. لقد وضح فى الحال أن عملية البحث لم تسفر عن شئ.. وأن الرجال عائدون لقتل الرهائن.. فكان لابد من إعاقة هؤلاء المجرمين عن الوصول إلى الباخرة قبل أن تتم عملية إنقاذهم بواسطة

الهليكوبتر..

سبح «أحمد» و«فهد» بهدوء حتى وصلا إلى القارب المطاطى وأدارا محركه بقوة وسرعان ما انطلق بعيدا..

انتبه أفراد العصابة إلى القارب وسرعان ما أصدر أحدهم أمرا باللحاق بهما والقبض عليهما بأية وسيلة، وانطلقت بعض الطلقات النارية من الجانبين ولكن القارب المطاطى كان قد ابتعد بمسافة .. ووراءه اندفع القاربين محملين بالرجال وهم يجدفون بقوة..

استمرت المطاردة فترة قبل أن يختفى «أحمد» و«فهد» فى ظلام البحر الدامس.. وهنا أعاد «أحمد» الاتصال باللاسلكى مع «لورانس» فأخبره بأن ثمة صعوبات فى البحث عن الرهائن الأربعة.. فليس معه سوى مساعد الطيار.. فأخبره «أحمد» أنه استطاع إبعاد رجال العصابة ولابد انهم عائدون الآن إلى الباخرة.. فطلب منه سرعة الوصول إلى مكان الباخرة للمساعدة..

وعن طريق إشارات اللاسلكى، وبالاستعانة بما

لديهم من خبرة فلكية وبحرية.. فقد تمكن «أحمد» و«فهد» من تحديد مكان الباخرة وتوجيه القارب المطاطى الوجهة الصحيحة.

كان سباقا مع أفراد العصابة.. أيهم يصل أسرع إلى الباخرة «الدب».. وسط ظلام حالك، وبين كتل طافية من الثلج الأبيض.. وتبدو كاشعاع وسط الظلمة.. وبعد حوالى ربع ساعة.. لاحت من بعيد أضواء «الدب» تنعكس على الماء.. فزادت من حماس «أحمد» و«فهد» فى سباق بين الحياة والموت..

وعندما اقترب القارب تماما كان كل شئ هادئا تماما.. أين إذن «لورانس»؟ وأين الطائرة؟ وأين الرهائن؟.. وأين أفراد العصابة؟.. وهل لا يزالون يبحثون عنهما فى البحر.. أم سبقوهما.. وربما ينتظروهما على سطح الباخرة؟.. أسئلة كثيرة.. ولكن الوقت لم يسعف «أحمد» و«فهد» لكى يفكرا فيما يجب أن يفعلاه.. فصعدا بسرعة على سلم من الحبال إلى أعلا.. كان السطح خاليا تماما من البشر..

فجأة سمع الاثنان صوت الطائرة فوقهم.. فحول «أحمد» أحد الكشافات لتدل الطيار إلى مكانهما..

وسرعان ما هبطت الطائرة بالفعل على سطح المركب وهبط «لورانس»، ومساعد الطيار.. بينما بقى الطيار على أهبة الاستعداد..

صاح «لورانس»: لقد بحثت طويلا فلم أجد شيئا... سوى العودة إلى مكان الباخرة الجانحة..

مساعد الطيار: هناك حجرات كثيرة مغلقة.. وليس لدينا خبرة بمثل هذه البواخر..

قال «أحمد» لمساعد الطيار: هل يمكنك تتبع أفراد العصابة ومحاولة إعاقتهم عن الوصول إلى هنا.. إننى أحتاج إلى ربع ساعة فقط للبحث عن الرهائن.

فأسرع مساعد الطيار إلى الطائرة .. وسرعان ما حلقت بعيدا.. وهنا أدار «أحمد» جهاز اللاسلكى وهو يتصنت.. وبدأ يتجول ومعه «فهد» و«لورانس» فى دهاليز الباخرة وهو يسترق السمع فى جهاز اللاسلكى، وبعد فترة مرهقة من البحث وصلا إلى قاع الباخرة حيث الآلات.. وبدأ يسمع أصواتا.. وأسرع يتتبع مصدرها حتى نجح أخيرا فى العثور على حجرة مغلقة، كأنها حجرة فى سجن..

اندفع «فهد» بقوة محاولا تحطيم الباب.. وعندما

استحال عليه ذلك، استعان بعمود من الخشب الصلب، وبقوة سواعد «أحمد» و«فهد» تحطم الباب. وسرعان ما ظهر الكابتن «جاك» و«جونز» و «بوعمير» و«عثمان»، مقيدين جميعا بالحبال.

وبسرعة كان الجميع يهرعون إلى سطح المركب..

وفجأة.. ظهر رجال العصابة.. وهم يتسلقون الباخرة ويهجمون.. ودارت معركة حامية بين الرجال السبعة، وبين رجال العصابة.. سقط أكثر من شخص فى البحر. بينما تلقى الكابتن «جاك» ضربة فسقط مغشيا عليه، وبقى الشياطين الأربعة و«لورانس» يقاومون..

كانت الهزيمة على وشك أن تلحق بهم.. وفجأة مزق سكون الليل.. هدير محرك «الصقر» .. لقد جاء فى موعده تماما..

وسرعان ما توقفت المعركة .. وعمد رجال العصابة إلى الفرار وهم يظنون أن شرطة السواحل قد أحاطت بهم.

تفرق أفراد العصابة فى محاولة للهرب.. بعضهم استطاع الاستعانة بلنش أو أكثر.. والآخر سقط فى

البحر..

هبطت الهليكوبتر.. وسرعان ما حمل الرجال الكابتن «جاك»..

- ولكن أين «جونز» ؟

تطلع الجميع حولهم.. لقد اختفى «جونز».. أو بمعنى أصح عاد يبحث عن كنزه هناك.

وفى الهليكوبتر... أفاق الكابتن «جاك». وهنا سأله «لورانس»: هل يمكننا مواصلة البحث عن أجهزة الطبق الطائر؟

ابتسم الكابتن وقال بسخرية: أى طبق تقصد.. إنها أجهزة علمية كانت محملة بواسطة بالون اختبار.. وبسبب خلل مفاجئ هبط البالون فى غير مكانه - ولكن لماذا كنت تريد شراء هذه الأجهزة من «جونز» ؟

كان سؤالا وجيها من «أحمد».. فرد الكابتن بعد أن ضحك: لأنها لن تفيد أحدا.. سوى خلق أسطورة فى أذهان الناس عن طبق لم يهبط..

«لورانس» : ولكن مادفعته من ثمن .. يبدو باهظا .. بالمقارنة مع أسطورة ..

«فهد»: وربما تسعد الناس هذه الأسطورة !

«عثمان» : و ربما يستفيد بها مؤلف سينمائى مثلا.

ضحك الرجال .. وسأله «لورانس» : وهل تنوى الاعتزال والاشتغال بالسينما ؟

«عثمان»: ربما.. ولكن الهدف كان ساميا بالفعل. ويستحق التضحية.

«جاك»: شكرا لكم.. إننى آسف لما حدث!

«أحمد»: عندى لك مفاجأة..

وعند ذلك أخرج «أحمد» قفازا .. صاح «جاك» عند رؤيته أوه.. قفازى.. وأين عثرت عليه ؟

«أحمد»: بجوار العين الكبريتية..

«جاك»: هذا صحيح .. لقد تعمدت إلقائه هناك حالما اقتادونى إلى السيارة على أمل إنقاذى..

قال «أحمد» ضاحكا: لقد فكرت فى الاستعانة بأحد كلاب البحر ليقتفى أثرك ولكن خشيت من الحيتان..

«فهد»: ولماذا.. وصائد الحيتان موجود؟

قال «جاك» ضاحكا: ولكن أين هو بالفعل.. إن لى معه حسابا..

«أحمد»: لماذا؟

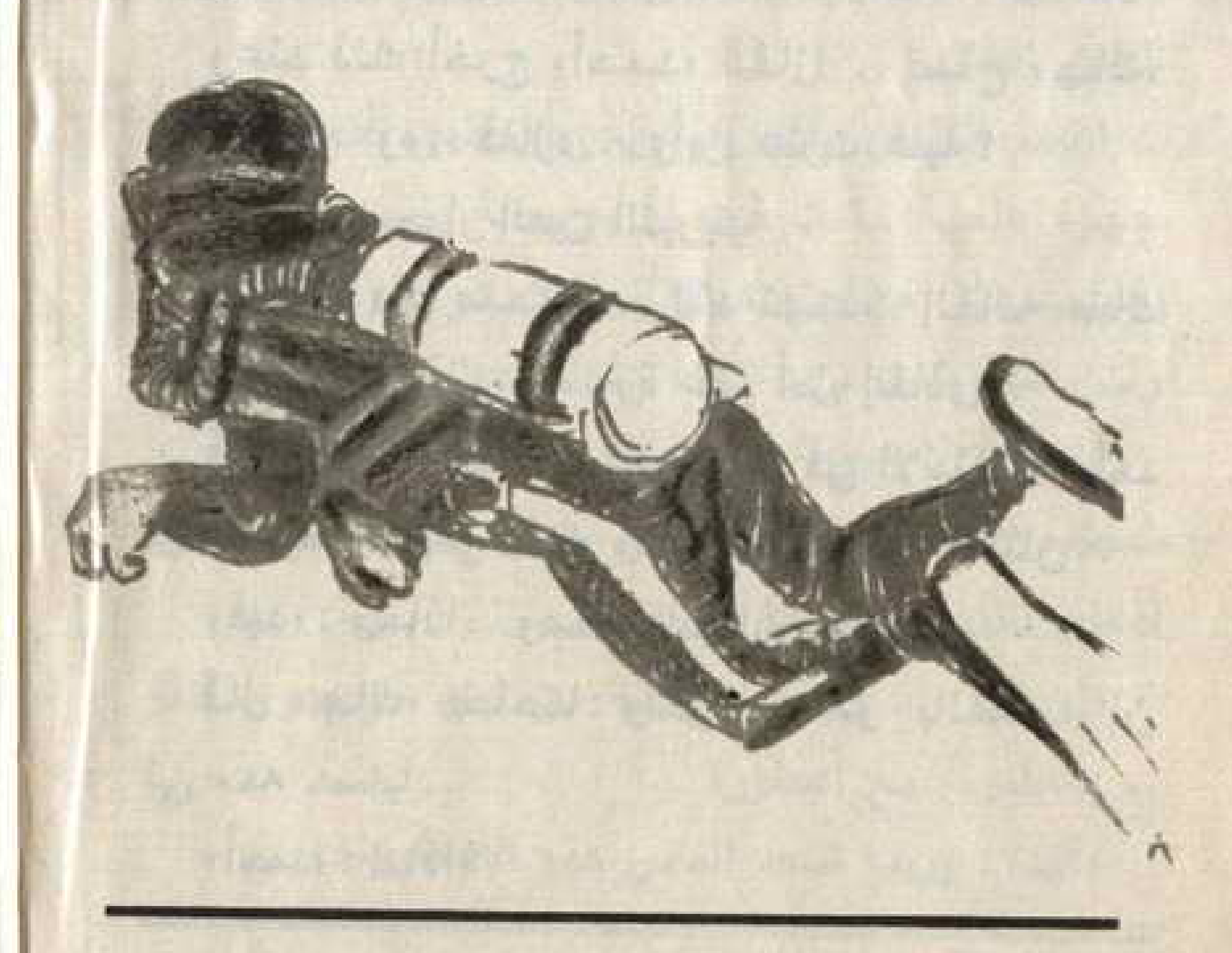
«جاك»: لقد كان يريد أن يبيعنى الأجهزة بثمن مرتفع للغاية.

ضحك الجميع.. ثم قال «عثمان»: لو حدث هذا.. واجهتنا مشكلة حادة مع زوار الفضاء الغامضين.

التفت الطيار من داخل كابينة الطائرة وقال ضاحكا: وقت العشاء قد حان.. هل نعود الآن؟

صاح «عثمان»: بسرعة أرجوك.

«تمت»



المغامرة القادمة

جبال القمر

لأول مرة يصدر رقم «صفر» تعليمات منفردة إلى «خالد» ليقوم بمهمته فى شركة «ك» لكشف سر الرسائل البيضاء.

ولكن الزعيم يعود فيكلف أربعة من الشياطين الـ ١٣ بالسفر إلى «جبال القمر».. لتبدأ هناك مغامرة مثيرة فى قلب الغابة.. مع ساحر القبيلة «ميجيا».. فما الذى يجمع كل هذه العناصر فى موضوع واحد؟!.. وماذا جرى فى شركة «ك»؟!.. وكيف تحدث «ميجيا» إلى الشياطين.. أغرب رحلة.. لأروع مغامرة.. أقرأ تفاصيلها العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى اسحق

٥ سبتمبر ١٩٩٨

٥ سبتمبر/أيلول ١٩٩٨




رقم صفر الزعيم الغامض
الذي لا يعرف حقيقته أحد





أحمد — بوعمير — عثمان — فهد

هذه المغامرة "رجل بمليون دولار"

الشياطين الـ ١٣ يبحثون عن رجل يدعى «جونز» ورث مليون دولار، ولكنه يختفي ولا يترك وراءه إلا كلمة «توركو».. وهناك أكثر من جهة تبحث عنه.. مغامرة مثيرة.. اقرأ تفاصيلها داخل العدد.